السيد مهدي القزويني الكبير (١٢٢٢-١٣٠٠هـ/ ١٨٠٧-١٨٨٣م)
(دراسة تاريخية)

م.م. نادية جاسم كاظم
جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

ولادته ونشأته :

هو معز الدين ابو جعفر محمد ابن الحسن ابن احمد ابن السيد محمد بن مير حسين بن مير ابي القاسم ابن محمد الباقر بن جعفر ابن ابي الحسين ابن علي المعروف بالغراب (علي الغربي) ابن زيد بن ابو الحسن بن علي ابن يحيى المعروف ابن ابي القاسم علي ابن محمد ابي البركات ابن ابي جعفر احمد ابي بن محمد بن زيد بن علي الخطيب الشاعر المعروف بالحماني ابن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وبذلك يكون جد وزعيم الاسرة القزوينية السيد احمد الكبير، وباني مجد الأسرة العلمية السيد مهدي الحسيني القزويني الحلي [١] . وقد هاجرت الأسرة القزوينية من العراق إلى بلاد فارس بعد قيام الدولة الصفوية[٢] (في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي)، واشتهروا باهتمامهم بالعلوم الدينية والفتاوي الشرعية والمجالس الأدبية، وقد جاءت تسميتهم نسبة إلى جدهم وكيل المرجع الديني للطائفة الشيعية في قزوين وهي احدى مدن بلاد فارس وقد أصبحت هذه المدينة عاصمة للدولة الصفوية خلال المدة (٩٦٣هـ – ١٥٥٥م) [٣]. وكان لبعض رجال الاسرة القزوينية امارة الحج في عهد الصفويين وعند رجوعهم إلى العراق في اواسط القرن الثاني عشر الهجري حملوا هذه التسمية[٤].

ويعتبر السيد مهدي القزويني من أشهر مشاهير علماء عصره، ومن ذوي الكرامات والآثار الخالدة، ولد في النجف عام (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، ونشأ فيها محباً للفضل والفضيلة، كان عالماً جامعاً ضابطاً، من عيون الفقهاء والأصوليين وشيخ الأدباء والمتكلمين ووجهاً من وجوه الكتاب والمؤلفين، كان رجلا عادلاً وأميناً وورعاً، من الحفّاظ ، كريم الأخلاق ، جهبذا مهيباً، وكانت داره بالنجف مجمع الفضلاء والأدباء تلقى فيها المحاضرات، وينشد فيها الشعر، ومجلسه ملتقط الفوائد والفرائد، المهابة تعلوه ، والجلالة رداؤه، والرقّة تتقاطر من ألفاظه، كانت نشأته ونشأة آبائه وإقامتهم في بلد العلم والهجرة النجف الاشرف [٥].

نشأ السيد المذكور محبا للعلم والدين محافظاً على أوراده وعباداته في لياليه وخلواته ساعياً في طلب مرضاة ربّه ، ومايقربه إلى الفوز بجواره، لا يفترّ عن إجابة المؤمنين في دعواتهم ،

وقضاء حقوقهم وحاجاتهم وفصل خصوماتهم في منازعاتهم حتى انه في حال اشتغاله بالتأليف ليوفي الجليس حقه والسائل مسألته، والطالب دعوته ويسمع من المتخاصمين ويقضي بينهم[٦].

تزوج السيد مهدي كريمة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر النجفي[٧]. وكان له أربعة أولاد علماء وادباء وفقهاء ومراجع وهم: السيد صالح (١٢٥٧-١٣٠٤هـ/١٨٤١-١٨٨٦م)، والسيد جعفر (١٢٥٣-١٢٩٨هـ/١٨٣٧-١٨٨٠م)، والسيد حسين(١٢٦٩-١٣٢٥هـ/١٨٥١-١٩٠٧م) والسيد محمد(١٢٦٢-١٣٣٥هـ/١٨٤٦-١٩١٦م)، الذين تميزوا بمجالسهم العامرة ودواوينهم الخاصة التي تركت انعكاساتها بشكل فاعل ليس في نهضة الحلة العلمية والأدبية فحسب بل في الفرات الأوسط[٨].

دراسته والعلوم التي تلقاها، شيوخه ، تلامذته

اولاً : دراسته والعلوم التي تلقاها على يد أساتذته

درس السيد مهدي القزويني على يد أعمامه الفقهاء وأساطين العلماء من أسرة آل كاشف الغطاء، وبدأ يتعلم القران الكريم في الكتاتيب[٩] وهو ابنُ ثمان سنين وختمه في أربعة أشهر وتعلّم الكتابة والخط، وابتدأ بتصنيف العلوم وهو ابن عشر سنوات، ثم قرأ فنون العربية على الفضلاء من أهل الفن في النحو والصرف، والاشتقاق، والمعاني، والبيان، والوضع، والعروض، ودرَّس في هذه الفنون، وعمره ثلاث عشرة سنة، بحيث قرأ عليه هذه الفنون جملة من الفضلاء قبل بلوغه سنّ التكليف[١٠].

تتلمذ على يد أساتذة من العلماء المعاصرين له واخذ معظم معلوماته في الفقه والأصول في النجف الاشرف على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء(١١٥٦-١٢٢٨هـ/ ١٧٤٣-١٨١٣م) الذي يعتبر من ابرز الفقهاء الذين تميزوا بقوة الاستنباط في المسائل الفقهية، ونجله العلاّمة الفقيه النبيه موسى المتوفى (١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م)، والشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء المتوفى عام (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م) أستاذ العلماء والمدرسين ، وشيخ الفقهاء والمحقّقين، ودرس عند الشيخ حسن بن جعفر آل كاشف الغطاء الفقيه، المدقّق الذي اشتهر بالفقاهة والاستنباط المتوفى عام(١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)،صاحب (أنوار الفقاهة) العالم الفاضل حضر عليه تمام كتاب الفقه من أول كتاب الطهارة إلى اخر الديات، وعمه الأجل الأكمل وأستاذه الشريف الماهر الحاذق الفقاهة والأصول وفارس ميدان المعقول والمنقول السيد باقر القزويني الملقب بصاحب الكرامات المتوفى عام (١٢٤٦هـ/١٨٣١م) الذي ورث منه العلم والعمث٤ل، وبذل كل جهوده من اجل إعداده وتدريسه، وعمّه الشريف الورع الفاضل المدقّق الألمعي السيد علي القزويني الذي حضر على يديه واقتطف من فوائده، والفاضل الكامل والعالم العامل السيد النجيب الحسيب صاحب الكرامات السيد تقي القزويني المتوفى (١٢٧٠هـ-١٨٥٦م)، فقد علموه بما وهبوا من اطلاع واسع واحاطة كبرى في علمي الفقه والأصول[١١].

لم يشكَّ أحد بتفوق السيد مهدي القزويني على معاصريه وسبقه لهم في جميع الميادين، فقد ذكر المؤرّخ الشيخ محمد حرز الدين في ترجمة الشيخ راضي النجفي (جد أسرة آل راضي العلمية): " إنَّ الشيخ راضي كان فقيه العراق، بل فقيه القرن الثالث عشر ، وكان فقهه منزّهاً عن الزوائد والفضول، مبنيّاً على القواعد والأصول الرصينة، وهو أفقه من كلّ معاصريه عدا السيد مهدي القزويني الحلي "[١٢] .

وقرأ السيد مهدي القزويني الحكمة والكلام على يد السيد قوام الدين الاصفهاني المعروف في فنّ المعقول بعد أنْ قرأ العلوم الرياضيَّة من الهيئة، والحساب، والهندسة، وفق قواعدها على اهل الفنّ، واستقل بالرأي والعمل باجتهاده والفراغ من معقوله ومنقوله وهو ابن الثامنة عشر عاماً، فاستجازه علماء عصره الأفاضل أساتذته وأعمامه فحرَّروا له الاجازات المطولة الدالة على فضله واجتهاده، واختبارهم له، ومن ابرز اعمامه : عمّه السيد علي القزويني الذي أجيز منه، وعمّه السيد باقر القزويني الذي أجيز منه ايضا، وتلقن المحاضرات الدينية على يد شيوخه من ابرزهم: الشيخ جواد ملاّ كتاب (١٢٠٠-١٢٦٤هـ/١٧٨٦-١٨٤٨م)، والشيخ محمد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام المتوفى عام (١٢٦٦هـ/١٨٥٠م)، والشيخ رضا زين العابدين العاملي المتوفى عام (١٢٦٩هـ/١٨٥٣م) الذي اشتهر بالتفؤل بالقرآن [١٣]. وقال سيدنا الحجة المؤتمن ابو محمد الحسن بن الهادي آل صدر الدين الكاظمي في تكملة أمل الأمل فلما بلغ السيد مهدي القزويني تسع عشرة سنة أجازه السيد محمد تقي القزويني من كبار علماء ايران وتلميذ السيد المجاهد الطباطبائي وكتب له اجازة مبسوطة تاريخها ١٨محرم عام١٢٤١هـ وقد أثنى عليه السيد الصدر ثناء حسناً[١٤]. وذكر السيد مهدي القزويني شيخنا صاحب المستدرك في مشايخ اجازته بالتعظيم والتبجيل بعبارات رائقة قائلاً : " وهو من الجماعة الذين فازوا بلقاء من إلى لقائه تمد الأعناق صلوات الله عليه ثلاث مرات، وشاهد الآيات البينات والمعجزات الباهرات [١٥] . فشرع في التدريس في النجف الاشرف حتى بلغت حلقة الطلبة الذين يجتمعون في درسه إلى أربعمائة، وواظب على ذلك مُدَّة من الزمن، وصار مرجعاً في الأحكام الشرعية، وأصبح السيد مهدي القزويني احد اكبر المراجع الدينية آنذاك" [١٦].

منذ بداية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي أصبحت المرجعية الدينية العليا بيد عائلة آل كاشف الغطاء، فقد نبغ أولاد الشيخ جعفر نبوغاً علمياً وسياسياً واخذوا يتولون المرجعية واحداً بعد الآخر بالرغم من وجود مجتهدين كبار منافسين لهم في الزعامة، فبعد وفاة الشيخ جعفر انتقلت الزعامة إلى ولده موسى، وفي حدود عام (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م) أرسل أخاه الشيخ محمد إلى الحلة ممثلاً عنه، وبعد وفاة الشيخ موسى تصدّى أخوه الشيخ علي كاشف الغطاء للمرجعية فأوفد أخاه الشيخ حسن إلى الحلة بعد وفاة أخيهما الشيخ محمد عام(١٢٤٦هـ/١٨٣٠م) وبقي الشيخ حسن بالحلة عدة سنوات ليعود إلى النجف لملء الفراغ

المرجعي في حوزتها بعد وفاة أخيه زعيم المرجعية الشيخ علي في العام نفسه [١٧]. ولما فرغت الحلة من المرجع الديني أجمعت كلمة الحليين في دعوة السيد مهدي القزويني إلى الحلة إليهم عام ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م بعد ان علا شأنه بين الناس، فقد أعلم الكبير والصغير بما يحمله من استعداد وقابلية ندرت عند الجميع وذاع صيته بالعلم والتقوى[١٨]. فذهب وفد منهم ضم السيد عباس بن السيد علاوي ابن السيد حسين الحكيم بن السيد سليمان الكبير والأديب الشاعر حسن محمد القيم، والملا مبارك إلى النجف الاشرف، فاستجاب السيد مهدي القزويني لطلب الوفد وانتقل إلى الحلة وحّل فيها، وكان الملا مبارك من الملازمين له والمختصين به والموثوقين لديه حتى جعله وكيله في الإشراف على تعمير أراضيه في الهندية وبقي على ذلك حتى وفاته فجأة في الهندية عام ١٢٧٠هـ، ونقل جثمانه إلى النجف، وكان السيد مهدي في تشيعه مع الحليين، والى ذلك أشار السيد مهدي السيد داود الحلي المتوفى عام ١٢٨٩هـ، وهو يعزي السيد مهدي القزويني بوفاته في قصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط[١٩] :

يا سليل النبي والنجباء ... من لؤى والبضعةِ الزهراءِ
أولست الذي انطويت على مكنون ... علم الأملاكِ والأنبياءِ؟
كيفَ من خلفكِ القضا قاد للموت ... صديقاً من أخلصَ الأصدقاءِ

تلاميذه:

تخرج على يديه الكثير من العلماء والأفاضل منهم الشيخ محمد بن عبد الله حرز الدين المتوفى عام(١٢٧٧هـ/١٨٦٠م) والسيد الميرزا محمد الهمذاني الكاظمي المتوفى عام (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)، (واستجابة له قام القزويني بتأليف كتابه الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد)، والشيخ محمد بن علي الجزائري المتوفى(١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)، صاحب كتاب المواريث لاستاذه القزويني (ضمن مجلدين)، والشيخ إبراهيم الغراوي المتوفى عام (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م)، مجاز منه بالاجتهاد، والشيخ محمد شرع الإسلام المتوفى عام (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)، والمحدث الميرزا حسين النوري صاحب مستدرك الوسائل المتوفى عام(١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)[٢٠].

مؤلفات السيد مهدي القزويني

عرف القزويني بوفرة نتاجه العلمي وغزارته وتشعبه في فنون المعرفة والاختصاص، فقد كان مشغوفاً بالكتابة والتأليف لم يسقط القلم عن يده في حلّه وترحاله طوال سنوات حياته المليئة بالمشاغل والمهام الاجتماعية. قال العلاَّمة الحسني: " إنَّ ما رقمه يراع سيدنا القزويني من المؤلفات الرائقة والمصنّفات الشائقة في المواضيع المختلفة لأكبر دليل على مبلغ ما وصل إليه من النضوج الفكري والتفوق الذهني وسعة الأفق والاحاطة بضروب العلوم ، وإذا ذُكر الموسوعيون فإنَّ سيدنا يأتي على رأس هؤلاء، فكما كتب في الفقه والأصول كتب في الحديث

والتفسير والكلام والعقائد والأخلاق والنحو والصرف والتاريخ ومسائل الخلاف والرياضيات والأنساب إلى غير ذلك. وحيث أنَّ شرف العلم بشرف موضوعه فقد أعار للفقه وأصوله أهميته كبرى، وأفرد لهما المجلدات الضخام . وقد جمع في مؤلفاته بين الوفرة والجودة، وهذا التكافؤ الماثل في آثاره بين الكم والكيف مما قد لا يتأتى لكثير من ذوي الأقلام من الأعلام، فالمكثر منهم في الغالب غير مجيد، والمجيد غير مكثر"[٢١].

وكان ولع التأليف والكتابة والتصنيف مسيطراً على شخصية السيد مهدي القزويني ومتلبساً بها منذ أيام نشأته الأولى، فقال السيد حسن الصدر في" تكملة أمل الآمل " : رأيت يوماً السيد مهدي القزويني بيده كتاب قرب الإسناد للحميري، فقلت له: ما هذا الكتاب ؟ فقال: قرب الإسناد. فقلت له: جئت به إلى كربلاء! قائلاً: " نعم ، إنَّ من عادتي إذا عثرتُ على كتاب لم أكنْ رأيته من قبل أنْ لا أضعه من يدي حتى أفرغ من تمام ما فيه" [٢٢].

وذكر السماوي أنَّ السيد مهدي كان حفظةً لا يكاد ينسى ما سمعه أو رآه من المنثور والمنظوم قائلاً : " نُقل أنه جلس في الصحن إلى كتبي إسمه خدابخش (أدركُته أنا)، فأخذ كتاب لغة وأطال فيه النظر حتى استقصاه، ثم سأله عن ثمنه فأسقطه. فقال : إني حفظته فإن شئت إشتريته بثمنه. فاستغرب جلساؤه فأخذوا الكتاب واستقرأوه فأخذ يلقي عليهم ما طلبوه من المواد حتى أيقنوا بحفظه "[٢٣].

أما ثبت أسماء مؤلفاته حسب الترتيب الهجائي فهي كما يلي[٢٤] :

١. الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد أسس فيه علماً مستقلاً، ورتبّه على ثلاثة تأسيسات، ولكل تأسيس بناءات، أفرد فيه الاجتهاد عن علم الفقه وعن علم الأصول ، وجعل له تعريفاً مستقلاً وموضوعاً وغاية، على غرار العلوم الأخرى، صدر بتحقيق جودت القزويني عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٢. الاقفال في النحو.

٣. أمنية الموقن في حديث " نية المؤمن" رسالة طُبعت بتحقيق جودت القزويني سنة ١٩٨٢م،١٩٨٧م. وهي بالأصل بعنوان خاتمة للجزء الثالث من كتابه "مواهب الافهام في شرح شرائع الإسلام"، تقع في إثنتي عشرة صفحة أفردها البحاثة الشيخ محمد طاهر السماوي وسمّاها بهذه التسمية وطبعت في (٦٣) صفحة.

٤. أنساب القبائل العراقية وغيرها مرتب على حروف الهجاء ورد ذكره باسم " أسماء القبائل والعشائر". فرغ من تأليفه عام ١٢٨٨هـ.

طبعت الطبعة الاولى عام ١٩١٨م بتحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، وطبعت الطبعة الثانية عام١٩٥٤م بتحقيق الشيخ عبد المولى الطريحي، ونشر عام٢٠٠٠م بتحقيق الأستاذ كامل

سلمان الجبوري تحت عنوان " أسماء القبائل وأنسابها". وعلى الكتاب ملاحظات نقدية نشرها السيد عبد الستار الحسني النسّابة متسلسلة في صحيفة "العدل" النجفية.

٥. الإنسان في عوالمه الثلاثة رسالة فقهية فرغ من تأليفها في مكة المكرمة عند سفره لأداء فريضة الحج وهي آخر مؤلفاته، وعليها جفّ قلمه تكلّم فيها على تكاليف الإنسان بحسب عوالمه التي يتقلّب بها من بدء خلقه حتى وروده إلى عالم الآخرة ، قال في أولها لما كان الإنسان بعد كماله محلاً للتكاليف الشرعية من العقلية والنقلية في عالم العقود والذر والأرواح، وفي عالم الأجسام والزمان والمكان إلى حين موته في عالم البرزخ إلى حين بعثته، وفي عالم البعث إلى دخوله في ناره أو جنته، كذلك يكون موضوعاً للأحكام فيما يتعلّق بتكليف غيره من نوعه وصنفه وشخصه.

٦. آيات الأصول أو (البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر) تعدّ من مبتكراته رتبها على إلهامات وخاتمة. حيث استنبط جميع قواعد علم الأصول من الآيات القرآنية ، وأرجع إليها. قال عنها ولده العلامة السيد حسين القزويني : " جمع فيها كل آية يمكن أن يستدلّ بها على مطلب أصولي مرتباً لها على أبوابه من أول المبادئ اللغوية إلى آخر التعادل والتراجيح، والكثير منها لم يذكره الأصوليون في كتبهم ". فرغ من تجديد مسودتها عام ١٢٩٣هـ، صدرت بتحقيق جودت القزويني عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧. آيات المتوسمين في الحكمة الإلهية كتاب كبير في عقائد الشيعة الامامية مزج علم الكلام بالفلسفة والعرفان يقع ضمن مجلدين، قال في أوله : " هذا غاية ما ينبغي بيانه مما لا غاية له في مراتب الامكان وما يجب أو يمكن التصريح به لخائضي هذا الشأن من المعارف الإلهية، والطرق الربانية إجابة لمن عزّ إلتماسه لديّ ووجبت إجابتُه عليّ، مما ألهمني الله عزّ وجل من معرفته ومعرفة صفاته وأفعاله ومعرفة وسائطه، وما يتعلّق بذلك من معرفة المبدأ والمعاد.

٨. بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين: شرح استدلالي مبسوط لكتاب "تبصرة المتعلمين" للعلاّمة الحلّي يقع في خمس عشرة مجلداً ضخماً وهو بحجم "جواهر الكلام" للنجفي. ذُكر تحت عنوان " بصائر السالكين" وهو خلاف وجه التسمية.

٩. بهجة الناظرين في أحكام الحاج والمعتمرين.

١٠. حقائق الإيمان في خلق القرآن وردت باسم رسالة في " إبطال الكلام النفسي".

١١. دليل المتبحرين في مناسك الحاج والمعتمرين : رسالة مختصرة توجد نسخة منها في مكتبة الحسينية الشوشترلية في النجف الاشرف.

١٢. رسائل في التفسير تتضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة والقدر والإخلاص قال السيد مهدي في أولها: " إنَّ من أعظم المهمات على العباد معرفة كتاب الله المخاطب به الحاضر والباد، وهذا بدء ما أردنا إيراده من تفسيره حسب الميسور، إذ لا يسقط بالمعسور فإنّه بحر لا

تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ، فلا يحيط به غير علاّم الغيوب ، والراسخين في العلم الذين إليهم ينتهي كل أمر ويؤوب".

١٣. رسالة في شرح كلام أمير المؤمنين في مقام التوحيد: " لم تحط به الأوهام ". كتبها المؤلف طلباً من عبد الله باشا بن سليمان والي بلدة شهرزور " السليمانية " فرغ منها عام ١٢٧٢هـ، ونشرت محققة عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م تحت عنوان " النور المتجلّي في شرح كلام أمير المؤمنين علي " حول مقام التوحيد قدّم لها الدكتور حسين علي محفوظ .

١٤. السبائك المذهبة في نظم الفروع الأصولية المهذبة، منظومة تامة في علم أصول الفقه تقع في (٢٧٥٠) بيتاً.

١٥. سفينة الراكب في بحر محبة علي بن أبي طالب في شرح حديث " حبّ علي حسنة لا تضرّ معها سيئة وبغضه معصية لا تنفع معها حسنة ".

١٦. شرح قوانين الأصول للميرزا القمي برزت منه جملة من الأدلة العقلية وبعض التعاريف، ولم يتم.

١٧. شرح اللمعة الدمشقية برز منه أكثر العبادات في سبع مجلدات ، ولم يتم.

١٨. الشهاب الوامض في أحكام الفرائض، (في المواريث)، أوله : " الحمد لله وارث الأرض ذات الطول والعرض" وعلى الكتاب شروح من جملتها:

أ. شرح تلميذه الشيخ محمد بن علي الجزائري في مجلدين.

ب. شرح تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن احمد آل عيثان الاحسائي ضمن مجلدين كبيرين.

١٩. الصوارم الماضية في تحقيق الفرقة الناجية (كتاب مستقل في موضوع الإمامة) أوله " الحمد لله الذي هدى ولم يترك الخلق سدى ". وهي ما تزال مخطوطة في مؤسسة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية محفوظة لدى المشرف العام لهذه المؤسسة السيد فرقد معز الدين محمد ضياء حسن صالح مهدي القزويني [٢٥] .

٢٠. الفرائد في أصول الفقه من أولها إلى آخرها يقع في خمس مجلدات ضخام على طريقة المتأخرين.

٢١. فلك النجاة في أحكام الهداة رسالة عملية فقهية تامة، طبعت بتبريز طبعة حجرية عام١٢٩٧هـ/١٨٨٠م، وأعيدت طباعتها عام١٢٩٨هـ/١٨٨١م في حياة السيد مهدي القزويني .

٢٢. القلائد الحلّية في العقائد الدينية .

٢٣. قلائد الخرائد في أصول العقائد قال في أولها : "جعلتها في أصول العقائد الدينية التي يدور عليها الإسلام والإيمان، رتبّها على مقدمة وأنوار وخاتمة، طبعت بتحقيق جودت القزويني عام١٣٩٢هـ|١٩٧٢م، وتقديم العلاّمة السيد عبد الستار الحسني.

٢٤. القواعد الفقهية : وهو شرح جملة من كتاب "المعالم" لابن القطان، ذكره تلميذه الميرزا حسين النوري في خاتمة المستدرك قائلاً: إنَّ له كتاباً في استنباط القواعد الفقهية تزيد على خمسة وسبعين قاعدة".

٢٥. كتاب المزار: مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، طبع نصه بتبريز عام ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م، و١٢٩٨هـ|١٨٨١م ضمن كتاب" فلك النجاة في أحكام الهداة ". أعيدت طباعته ببيروت بتحقيق جودت القزويني عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٢٦. كنوز الودائع في شرح الشرائع ، ذكره المؤلف في بعض مؤلفاته، ولم يذكره احد في تعداد كتبه ويبدو أنَّه شرح آخر لكتاب المحقق الحلّي ، " شرائع الإسلام ".

٢٧.اللمعات البغدادية في الأحكام الرضاعية تحتوي على مقدمة وثلاث لمعات وخاتمة. أولها: " الحمد لله الذي خلق الإنسان فجعله بشراً سوياً، وأخرجه إلى الدنيا طفلاً صبيّاً ".

٢٨. مضامير الامتحان في علمي الكلام والميزان. رتّبه على مقدمة وثلاثة رهانات وخاتمة الجزء الأول في علم الميزان والثاني في علم الكلام .

٢٩. مطالع مشارق الأنوار في حل مشكلات أسرار الأخبار لم يتم. ظهر منه (١٤) حديثا فقط، يقع ضمن مجموعة قال في أوله: " أحببتُ أنْ اجمع في هذا الكتاب مشكلات ما ورد من الأخبار عن النبي والأئمة الأطهار في العلوم المتفرقة". رتّبه على مقدمة ومشارق وخاتمة.

٣٠. منظومة في العبادات تزيد على خمسة عشر ألف بيتاً، رأيتُ نسخة الأصل بخط مؤلفها مع مجموعة من مؤلفاته الخطية عام١٣٩٣هـ/١٩٧٣م في بعض بيوت أسرتنا المهجورة بالحلّة، وقد مُنعنا من تصويرها أو نسخها من قبل بعض الفلاحين المشرفين على هذه الدار.

٣١. مهذب الوصول إلى علم الأصول. جمع وهذّب فيه رسائل الوحيد البهبهاني المتوفى عام(١٢٠٥هـ/١٧٩١م) في علم الأصول، مرتباً إياه على مقدمة وعنوانين وخاتمة. أوله: " الحمد لله الذي أحكم أصول فروع الدين وأقام الحجج والبراهين".

٣٢. موارد الوصول إلى علم الأصول أوله "حمداً لمن أصّل أصول الإيجاد بعين قابلية الاستعداد، ورتب فروع الاجتهاد على مظاهر تلك المواد".

وقال في سبب تأليفه" انه التمسني اعزّ الأولاد المتطلّع إلى مراتب الاستعداد والمستنشق لعطر شذى الاجتهاد، الولد الأكبر الميرزا جعفر أنْ اؤلف في الأصول الفقهية كتاباً مختصراً في غاية الإيجاز ". وتوجد نسخة مخطوطة بقلم الشيخ عبد الهادي الشيخ عبد علي آل الشيخ خضر، تقع في (٥٩) صفحة كبيرة.

٣٣. مواهب الافهام في شرح شرائع الإسلام فقه استدلالي تفريعي، تعّرض فيه لأحوال الرجال ورجال الحديث، يقع في ست مجلدات خرج منه أكثر كتاب الطهارة، ولم يتم، قال في مقدمته : " إني لمّا كنتُ في عنفوان الشباب ومحل الشبيبة والتصاب أسرّح نظري في المطالب العلمية

وأُجيل جواد فكري في العلوم العقلية والنقلية حتى ساعدتني التوفيقات الإلهية والتأييدات الربانية على الترقي على أمثالي والأقران وسنّي لم يكن يزيد على العشر إلاَّ ثمان– أحببتُ أنْ أطلق في مضمار أهل التصحيح والتزييف، وأعرض نظري على أنظار العلماء الأعيان فلربّما أعد من فوارس هذا الميدان ، إذ كانوا هم المعيار والميزان، فشغفتُ زماناً في شرح "قواعد " العلامة وإرشاده ، وهمتُ زماناً آخر في شرح معالم ابن القطان وانتقاده ، إلى أنْ إستقرّ رأيي بعد الهيام ، وألقيتُ عصى أفكاري في شرح شرائع الإسلام لعكوف طلاب العلم عليه، وعقد خناصر العلماء بالاشارة إليه ، فشمّرتُ ذيل الجدّ والاجتهاد في حلّ عقد مشكلاته، وارتكبتُ غاية التقييد والانتقاد في كشف وجوه معضلاته بشرح جامع بين طريقتي التفريع والاستدلال ، محتو على غاية التحقيق والتدقيق في كشف الحال " .

نسخة المؤلف محفوظة بمكتبة الحكيم في النجف الاشرف : المجلد الأول ويقع في (٢٥٢) صفحة، والمجلد الثاني (٢٤٤) صفحة ، والثالث (٣٢٥) صفحة، والرابع (٢٩٤) صفحة، والخامس (٢٧٢) صفحة، والسادس (٣٢٦) صفحة.

٣٤. نزهة الألباب في شرح حديث ابن طاب، استخرج من حديثه ثمانين باباً في الفقه والأصول ، قال في آخره : " هذا آخر ما أردنا إيراده من تفسير الرواية عملاً بموجب إطلاق لفظ الكثرة الواقع فيها، المحمول في لسان الشارع على الثمانين". طبعت في مجلة " تراثنا " ، العدد الثاني، السنة الاولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، بتحقيق وتقديم الشيخ جواد الروحاني.

٣٥. نفائس الأحكام في الفقه أنجز منه أكثر العبادات وبعض المعاملات وفيه مقدمة في المسائل الأصولية ، قال عنه الطهراني: " ألفه على حذو كشف الغطاء الجعفريةفذكر المبادىء الأصولية والعقائد ، خرج منه مجلد إلى المعاملات".

٣٦. نور البصائر وضياء النواظر: شرح متوسط لتبصرة المتعلمين في أربع مجلدات ، الأول في الطهارة والصلاة، والثاني في الزكاة إلى آخر العبادات، وأول الثالث كتاب المتاجر، وأول الرابع كتاب النكاح الى آخر الديات وبه يتم الكتاب .

٣٧. الواردات الصيمرية في الأصول الفقهية والشرعية، وهي الرسالة المعروفة في "حجية خبر الواحد" تقع في مجلد كبير حرّرها بالتماس الشيخ سليمان بن الشيخ محمد خلف الصيمري .

٣٨. وسيلة المقلدين إلى أحكام الدين تضمّن على كتاب الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف وهو مختصر رسالته العملية " فلك النجاة في احكام الهداة ".

أمّا كتبه المفقودة بسبب الأوبئة وماعصف منها على مدينة النجف ، فهي [٢٦] :

١. حاشية على شرح التفتازاني في علم الصرف.

٢. حاشية على شرح المطول للتفتازاني.

٣. شرح ألفية ابن مالك في النحو.

٤. شرح منظومة تجريد العقائد في علم الكلام.
٥. الفوائد الغروية في المسائل الأصولية.
٦. قوانين حساب (في علم الحساب).
٧. مختصر في علم الكلام (في الجواهر والأعراض والأمور العامة).
٨. مسارب الأرواح (منظومة في علم الحكمة).
٩. معارج الصعود في (علم الطريقة والسلوك).
١٠. معارج النفس إلى محل القدس (في علم الأخلاق).
١١. المفاتيح في شرح الأقفال (في النحو).

تحليل نموذج من مؤلفاته :

كتاب المزار

يعد كتاب المزار من المصادر الأصلية التي كتبت عن سيرة الأئمة وأولادهم، وعنيت في تحديد قبورهم، وكشفت عن مواضع دفنهم، وأوضحت المراقد التي اختفت عبر فترات التاريخ المختلفة، علاوة على ذلك حرَّر السيد مهدي القزويني في هذا الكتاب الآراء التي تُعدُّ من متبنياته التي انفرد بها، وقد تلقّى العلماء الباحثين آراءه بالقبول، وإن خالفوه في بعضها الآخر، لذلك رأيت من المناسب تحليله وفقاً للخطوات الآتية[٢٧]:

عنوان الكتاب: (المزار مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء).

اولاً : "كتاب المزار" للسيد مهدي القزويني : فصل من فصول كتابه " فلك النجاة في أحكام الهداة "، وقد طبع طباعة حجرية بمدينة تبريز عام١٢٩٨هـ/١٨٨١م.

ثانياً : قسَّم المؤلف كتابه على قسمين: القسم الأول في مشروعيّة الزيارة والقسم الثاني في زيارة النبي (ص) والمعصومين(ع). ورتّبه على عدة فصول: الفصل الأول في زيارة النبي (ص)، والفصل الثاني: في زيارة فاطمة (ع) بنت الرسول (ص)، الفصل الثالث: في زيارة الائمة الإثني عشر، ثم بدأ في الفصل الرابع بالحديث عن زيارة الأنبياء (ع) وتعيين مراقدهم، فذكر اسم عشرين نبيّاً. ثم تطرق في الفصل الخامس إلى ذكر الشهداء الذين قتلوا مع النبي (ص)، أو الأئمة، وعدّد منهم شهداء بدر، وشهداء أُحد دون أن يذكر أسماءهم سوى إسم الحمزة عمّ النبي (سيد الشهداء)، كما أشار إلى شهداء صفين، وكربلاء، والكوفة، والبقيع والموصل، والمدائن، والربذة، أمّا الفصل السادس فقد كرَّسه لزيارة قبور المشاهير المعروفين من أولاد الأئمة وذكر منهم ثلاثة وعشرين اسماً، وفي الفصل السابع أشار إلى تعيين قبور جملة من العلماء المجتهدين الذين تولّوا الزعامة الدينية على مرّ العصور مبتدئاً من النواب الأربعة[٢٨]. ثم بالطبقة التي تلتهم كطبقة الشيخ الكليني صاحب كتاب " الكافي" والشيخ المفيد، والمرتضى، وشيخ الطائفة الطوسي. ثم عيّن مراقد جملة من علماء الحلّة في عصور ازدهار ثقافتها في

القرون الثلاثة السادس والسابع والثامن الهجري، كما ذكر علماء النجف، وبعض علماء جبل عامل، وكذلك من دفن من العلماء بإيران، اما بقية الفصول وبالتحديد: الفصل الثامن، التاسع، العاشر فهي تتعلّق بشكل عام بآداب الزيارة، وأحوال الأئمة والحديث عن أحكام المشاهد، وختم فصوله في الحديث عن آداب زيارة الأخوان.

ثالثاً : التزم المؤلف حول تعداد الأسماء التي أوردها في فصوله ومراحلها الزمنية، إلاَّ أنَّ ذلك لم يكن خاضعاً لمنهج عام، بل كان يقدّم أسماءاً على أخرى، حسب السياق الذي تمليه طبيعة البحث ومنهجه.

رابعاً : اكتفى السيد مهدي القزويني بالاشارة بشكل عام إلى الشهداء الذين دُفنوا في الحائر الحُسيني والبقيع من منتجبي الصحابة، أو ممن استشهد في معركتي بدر، وأُحد، ولم يذكر أسماؤهم.

خامساً : ابتدأ السيد مهدي القزويني بتعداد أسماء العلماء منذ القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر الهجريين، وكان آخر من ذكر هو الشيخ محمد حسن النجفي والشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى عام١٢٨١هـ/١٨٦٤م على كتاب المزار وهو الاسم الوحيد الذي أضيف إليه بعد تأليفه.

سادساً : مما تجدر الإشارة إليه، هنالك تداخل في الفصلين الأول والتاسع فيما يتعلق بآداب زيارة النبي (ص)، وزيارة الأئمة (ع) وان اختلف في منهجيتهما.

سابعاً : نلاحظ تكرار بعض الاسماء في فصول كتاب المزار على سبيل المثال فقد أدرج اسم إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ضمن الحديث عن زيارة الأنبياء، وتعيين قبورهم، وبطبيعة الحال أنَّ مكانه في الفصل المعدِّ بالحديث عن أبناء الأئمة، وكذلك التكرار في تعيين اسم احمد بن الإمام موسى الكاظم(ع) في فصل " المشاهير من أولاد الأئمة " أولاً ، ثم في فصل "مشاهير العلماء" ثانياً، وان كان يقصد في هذا التكرار تعيين قبر احمد المزيدي دون سواه للشهرة عنده، وتبعاً لذلك يتوافق مكانه في هذين الفصلين.

ثامناً: تعيين المراقد بلغ ذروته في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، بسبب ما تعرضت له هذه القبور من الانهيار، وعدم الاهتمام بها أو تجديد بنائها من قبل السلطة الحاكمة آنذاك، وتبعاً لذلك اخذ السيد مهدي القزويني على عاتقه متابعة هذا الموضوع واستطاع أن يحقق النجاح في هذا المجال.

منهج السيد مهدي القزويني في كتابة " المزار "[٢٩] :

١- ذكر السيد مهدي القزويني أسماء أصحاب المراقد، دون أنْ يدخل بالتفاصيل الخاصة بهم فيما يتعلق بحياتهم وتواريخ وفياتهم سوى الإشارة إلى مواضع دفنهم وقبورهم معتمداً على المصادر المخطوطة لديه، وعلى جهوده في التنقيب والاهتداء بالأثر، وكان عمله منصبَّاً على

توضيح ما أورده من أسماء الأنبياء، والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء والحديث عنهم بما يوفر مادة مكملة ضمن منهج المؤلف نفسه.

٢- لم تكن "الهوامش" تستوعب تراجم أسماء الأعلام لطولها، ولبعض التفاصيل الواردة بها، لذلك ألحقت كل منها بالفصل الخاص به على انفراد بعد نهاية الفصل الذي أورد فيه مؤلفه أسماء أعلامه بعنوان " تعليقات" على ذلك الفصل، وألحقت هذه الفصول ببعض الصور التوضيحيّة التي تتعلّق بالموضوع نفسه وتتناسب معه وتختلف في فتراتها الزمنية.

٣- تضمّن الكتاب ما يقرب من مائة وأربعين ترجمة لأسماء الأعلام الواردة فيه.

٤- يعتبر السيد مهدي القزويني من الباحثين الميدانيين حيث أخذ على عاتقه القيام بمهمة الكشف عن مراقد الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، ومن القبور التي تم تعيينها على يديه، قبر ابو يعلي الحمزة بن الحسن بن علي بن القاسم بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين (ع) المعروف بالحمزة الغربي الواقع قبره بالهاشمية قرب مدينة الحلة، وكذلك تعيينه لقبر الامام الشهيد زيد بن علي بن الحسين (ع) بُكناسة الكوفة التي تقع في الشرق الجنوبي لمدينة الكفل، كما تم ذكر اسماء وتعيين اماكن كثيرة من قبور الأنبياء والأولياء والصحابة والعلماء وأولاد الأئمة عليهم السلام على يديه واستحباب زيارتهم في كتابه المسمى فلك النجاة. ثم اعلم ان للعباس بن علي ابنين الفضل وعبيد الله ، واولاد العباس وأحفاده جميعهم كانوا ذا شأن عظيم ومقام كريم من الجلالة والعظمة والعلم والحلم والزهد والسخاوة والشجاعة والخطابة والشعر، والناس يستفيدون من علومهم وكمالاتهم وعطاياهم.

٥- ألحقتُ بالكتاب مقدّمتين، الأولى: عن مقبرة السيد مهدي القزويني بالنجف تضمنت نبذة عن زمن تشييدها، وبعض مراحل الأعمار التي مرت بها.

والثانية: ترجمة خطّية للسيد المؤلف كتبها ولده العلاَّمة السيد حسين القزويني المتوفى عام١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، وهي من نفائس المدّخرات الأدبية والتاريخية المختصة بهذا الفنّ من التأليف.

نموذج من نثر السيد مهدي القزويني:

لقد أعرب أبو جعفر فيما أبقاه من بعده من الآثار انه الرجل الذي يستحق التعظيم والثناء بما خلفه من الآثار العلمية وما دونه في مختلف المواضيع الأدبية، وفي كل هذه الصور التي تستنزف الطاقة فهو رجلاً أديباً محلقاً وكاتباً مطبوعاً استقل بأسلوبه ومرّن القول حسب إرادته ويتمثل ذلك بنموذج من رسائله وقد أجاب أحد أعيان بغداد درويش أفندي بن محمد أمين الحيدري البغدادي عندما سأل برسالة علماء الحلة عن حاكم الحلة التركي سعيد باشا عام (١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م) فكتب قائلا (٣٠):

((أيا علماء الفيحاء، لا زالت فضائلهم تنشر في كل لواء، اخبروني عن اسم مع لفظ أوله عيد الزمان، ومع لفظ آخره موجود عند كل احد بلا برهان، أوله للاستقبال ، وآخره يتمناه الرجال، خمسا ثالثه بعدد الأشكال، كما أنه بمقدار أوزان الخماسي بلا مقال، كما أن مسماه من ذوي الفضل والاحترام، فذلكة أهل الكمال، محط الآمال... فهلموا للجواب لا زلتم في حفظ رب الألباب، أيد الله سعادة أفندينا أحسن تأييد، وخصه بلطايف الذكر الحميد.

المعروض: إن الداعي أجال طرف الأفكار... وانتقى من لجج تلك المعاني الغزار، لؤلؤ اسمك الرطب الفايق، فكشف حجاب الألغاز، في إيضاح دلائل الإعجاز... غير أني أقول وأنا المهدي-إذ تضل العقول:

لله درك من غني سائل ... لبلوغ شأو وما عليه مزيد

كلم حوى جمل الكمال فعاذر ... لو عاد وهو بما حواه (سعيد))).

نموذج من موشحاته[٣١] :

ومن موشحاته التي أثبتها العلامة الهادي من آل كاشف الغطاء في مجموعه الأدبي بخطه :

رب يوم عند ضال المنحنى ... طاب عيشي بين جمع والنعيم

يوم جمعٍ جمع الشمل رشا ... بابلي اللحظ مهظوم الحشا

برجة الزوراو في الكرخ نشا ... وهو إذ ذاك بنادٍ ضمناً

دار بالراح بكأس عين ريم

نموذج من شعره :

ان طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية في الحلة في القرن التاسع عشر زادت من حدة حاجتهم إلى تمجيد آل البيت، ثم بكائهم، فالحلة في تلك الحقبة مثل بقية مدن العراق تفتقد الوالي المصلح، والحاكم البر، لذلك وجد الحليون في الحسين وأصحابه النموذج الأمثل للبطل المفتقد والحاكم العادل ووجدوا فيهم ما يمثل أمانيهم في العدالة وطموحهم في الخروج من ربقة تعسف الحكام وكابوس الدولة العثمانية، فالحسين عليه السلام واجه اعداءه فرداً ، ففرت من أمامه الكتائب والجموع مذعورة مثخنة بالجراح، وقد اعتصمت السيوف في الرؤوس والرماح في الإحشاء، ولم يستطع أن ينال منه أحد على كثرة من احاط به من الأعداء حتى دعاه الله سبحانه وتعالى للشهادة فاستشهد[٣٢]. فكتب السيد مهدي القزويني قصيدة في رثاء الامام الحسين (ع) قائلاً [٣٣]:

مصاب يعيد الحزن غضا كما بدا ... قضى ان يكون النوح للناس سرمدا

وما أنتجت ام الرزايا بفادح ... بمثل الذي في كربلا قد تولدا

تـذيب رزاياهـا إذا مـا تلوتـهـا مـن الراسيات الشم مـا كـان أصلـدا
أأنـسى حـسيناً والعـداة تحوطـه كـليل ضـلال لاح فـي دجنـه هـدى

وله قصيدة أخرى في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) مطلعها[٣٤]:

حـرام لعينـي أن يجـف لهـا قطـر وان طالـت الأيـام واتـصل العمـر
ومـا لـعيون لا تجـود دمـوعها همـولاً وقلـب لا يـذوب جـوى عـذر

حدّث ولده السيد محمد لما وقع مرض الطاعون في النجف عام(١٢٩٨هـ/١٨٨٠م) وهرب منها أغلب الآهلين والمجاورين ، كتب أخي الميرزا جعفر إلى والدنا السيد مهدي القزويني في الحلة يستأذنه في الرحلة من النجف إليه، فلم يأذن لهما الوالد بالخروج من النجف، وذلك لمساعدة الرجال والنساء والاطفال الذين أصابهم المرض، فأصبحت دار السيد محمد القزويني مأوى لهم، وكان له دور فاعل في دفن الموتى واغاثة العوائل المتضررة من جراء الوباء، وصدّر العلاّمة مهدي القزويني كتابه بهذه الأبيات قائلاً [٣٥]:

لحيـدر قبـر بـالغري إذا التـجى إليـه جميـع العـالمين أجـيروا
بنـاء لـه باريـه عرشـا بـه علـى رحـى قطبـه عـرش الجليـل يـدور
ومـن عجبـي أن الوبـاء يحـل فـي بـلاد حمـى منـه الوبـاء يحـور
ولكنـه إذ كـان للأمـن مـوردا فعنـه لكـل الحادثـات صـدور

واستخدم السيد مهدي القزويني أسلوب أثارة وتحفيز حاول فيه دفع الهاشميين إلى القتال ضد الأعداء، ويعزر بني هاشم لأنهم تركوا الحرب التي شبوا عليها، فلم يعودوا رجالها ولا أهلاً لأخذ الحقوق قائلاً [٣٦]:

أهاشـم لا للبـيض أنـت ولا الـسمر ولا انـت للقـود الهجـان ولا الـمهر
ولا أنـت للخـيل العتـاق شوازبـا مـن البيـت تفـري البيـد قفـرا علـى قفـر
ولا أنـت للحـرب الزبـون أذا بـدت نواظرهـا للـشوس شـزراً علـى شـزر
الـم تعلمـي بـالطف مـاذا الـذي جـرى وكـم قـد غـدا فـي كـربلا لـك مـن وتـر

السيد مهدي القزويني ودوره الاجتماعي والاقتصادي والفكري في الحلة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

شهد العراق نهضة أدبية واضحة في القرن التاسع عشر، فقد بدأ المجتمع العراقي يتطلع للتخلص من الخمول الطويل، بعد ان دبت فيه حركة وانقلب العراق مسرحا للاحداث طوال هذا القرن، فما يكاد عام يمر دون ان تقوم انتفاضة في مدينة من مدنه أو ثورة في ريف من أريافه، فكانت تسمع أصوات الناس وتتعالى أصوات الشعراء وقصائدهم، فدخلت أناشيدهم حياة الحكام

والناس ودخل الشعر بعد حقبة طويلة من السبات العميق الجانب السياسي وصار للشعراء أهمية وثقل[٣٧] وان كان الشعر في هذه الحقبة قد وقف طويلاً مع الحاكمين ومدحهم، فهو كثيراً ما ناوأهم ونقد اعمالهم[٣٨]. وان كان الشاعر الحلي في هذه المرحلة من حياته قد فقد الحاكم المشجع، والوالي المتذوق، والأمير المعطاء، فأنه لم يحرم من رواد كان يشجعون الأدب ويتذوقون الشعر ويرعون الشاعر متمثلين بالسيد مهدي القزويني الكبير وأبنائه الاربعة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى أواخر عام ١٩١٦، وقد حدثنا اليعقوبي الذي عاش في الحلة وأدرك الرعيل الأخير من رجال آل القزويني قائلاً[٣٩]: "ولقد نبغ في وسط حياة سيدنا المهدي أولاده الأماثل ... وقد ذاع لهم الصيت في العلم والأدب والشهامة والشرف ما لا يتسع المقام لذكر القليل منه، ولهم الأيادي البيض في نشر الأدب العربي بما عقدوه من المحافل وما بذلوه من الجوائز للشعراء والأدباء تشجيعاً لهم ولو أردنا إحصاء مؤلفاتهم وآثارهم وما قالوه من النظم والنثر وما قيل فيهم لاحتجنا إلى مجلدات عديدة ". وقد ذكر صالح الجعفري ان دار العلاّمة مهدي القزويني كانت لها منزلة كبيرة تتزاحم عليها أكتاف العلماء والأدباء، وهي بذلك تعد سوق تعرض بها نفائس بضائع الاشعار[٤٠].

صحيح ان آل القزويني من الأسر التي عنيت بالأدب والأدباء في الحلة، وكان أفرادها يشجعون الشعراء انما كان بدافع الشهرة لأنفسهم، والتسجيل لمآثرهم والإشادة ببيوتهم، الا أنهم لم يندفعوا وراء الثناء فحسب، دون النظر إلى مكانة الشاعر، بل كان الشعراء يحظون باهتمام أولئك الزعماء وتقديرهم وأحياناً صداقتهم، فقد كان الشاعر حيدر الحلي(١٢٤٦-١٣٠٤هـ) (١٨٣٠-١٨٨٦م) الذي ذاع شهرته بالعلم والأدب ومن ادعى رجال الأدب صدراً لمادته لغة وعلوم عربية ومن أكثرهم حفظا للقواعد وأشدهم مزاولة لأشعار العرب وخطبهم، صديقاً حميماً لآل القزويني[٤١].

وإذ يشارك الشعراء أحزان تلك الأسرة وأفراحها، فلم تكن المشاركة من جانب واحد، أنما كانت أحزانهم وأفراحهم هي الأخرى محط تقدير رجال تلك الأسرة، فقد جلس آل القزويني مثلاً للعزاء ، حينما توفي الفقيه والخطيب الشاعر صالح الكواز(**١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م**)، فقد تصدى لإقامة العزاء عليه ثلاثة أيام العلاّمة الكبير السيد مهدي القزويني، ولم يكن صالح الكواز إلا رجلاً فقيراً يبيع الكيزان والأدوات المصنوعة من الخزف والفخار[٤٢].

وكذلك يشارك الشعراء مناسبات الأسرة القزوينية في أفراحها على سبيل المثال الشاعر حسن مصبح يهنيء السيد مهدي القزويني بعقد قران ولده السيد حسين قائلاً[٤٣]:

بـــدا يتثنّـــى والحيـــا مـــلء بـــرده فغطـــى ضـــياء الـــشهب لألاء خـــدّه

وأضـــنى غـــزال الرمـــل فـــي لفتاتـــه واخجـــل غـــصن البـــان مـــائس قـــدّه

تبسّم عن مثل الاقاح منضّد على مثل محمر الشقيق وورده

كما كانت أفراح الشعراء موضع تقدير واهتمام من الأسرة القزوينية، فحين عقد السيد حيدر الحلي مجلساً للتهنئة بزواج ابنه حسين ((تصدر للتهنئة علاّمة زمانه .... ابو جعفر معز الدين السيد مهدي القزويني مع ابنائه واشراف البلاد))(٤٤).

ويغتنم الشعراء مناسبات تلك الأسر والشخصيات فيشاركونها في أفراحها فحين وردت اجازة الاجتهاد من النجف إلى السيد ميرزا صالح القزويني يبتهج الشعراء ومنهم الشاعر (علي عوض) قائلاً(٤٥):

وافت اليك من الغرى اجازة افضت اليك باصدق الأنباء
الاجتهاد اليك القى أمره يا منتهى الأحكام والأفتاء

وبذلك تكون افراح آل القزويني مواسم شعرية حافلة لأدباء الحلة فيصدحون فيها بأعذب الشعر وأحلى الأنغام، ونود ان نسير مع مدائح الشعراء لآل القزويني لانها من أنفس ما قيل من شعر المديح في الحلة في هذه الحقبة من الزمن وأكثرها صوراً ، وأصدقها عاطفة لما لهذه الأسرة من مكانة مرموقة في نفوس الناس.

فالشاعر صالح الكواز أكد على أهم الصفات التي يحترمها المجتمع والتي يرى فيها أمله المنشود، وهي العدل والاستقامة فيمدح السيد مهدي القزويني بهما قائلاً(٤٦):

العالم الحكم الذي ما خان يوما في نقير
سيان عند قضائه قدر المبجل والحظير
رب الخورنق عنده (رب الشويهة والبعير)

بعدها يشيد بمنزلته ورجحان عقله وحدة ذهنه وعراقة نسبه قائلاً:

فهو أبن بجدتها الذي اثنت عليه يد المشير
لو رامه العقل المجرد عاد في بصر حسير
وتكاد حدة ذهنه لتبين عن ذات الصدور
سروا فليس بمسام من حاد عن هذا السرور
بمحمد بن محمد ذي الطول والنسب القصير

وفي هذه الأبيات نلمح بعض الخطوات الفلسفية ومصطلحات علم المنطق (لو رامه العقل..... تكملة البيت) وهذا من الأدلة الواضحة على دراسة الشاعر بعض العلوم المنطقية والفلسفية وأخذه جانباً منهما.

هذه نماذج من الشعر مدح بها آل القزويني وانه من الصعب تماماً الاحاطة بكل الاشعار التي قيلت فيهم، فقد كانوا محوراً لكل الفعاليات الاجتماعية والدينية والأدبية، وقد حفلت كل مجاميع الشعر والدواوين المخطوطة والمطبوعة بالعشرات من القصائد فيهم.

شهدت الحلة نهضة علمية وأدبية طوال القرن التاسع عشر تمثلت بانتشار المجالس الحلية التي يناقش فيها وجهاء المدينة كافة مشاكلهم السياسية والاجتماعية والدينية وايجاد الحلول لها في الوقت التي أصبحت السلطة العثمانية عاجزة عن ايجاد حل لتلك المشاكل، وقد انتعشت هذه المجالس التي أطلق عليها بـ (الدواوين) لكونها المتنفس الوحيد والوسيلة للاطلاع من خلال اجتماع المجالس على مجريات تطور الأمم والشعوب من خلال قراءة بعض ما طبع من كتب أو ما صدر من جرائد[٤٧].

وتقسم الدواوين إلى ثلاثة أصناف[٤٨] :

أولا : مجالس أسرية عشائرية : وهي مجالس أنشأها السيد مهدي القزويني تضم في روادها الأقارب والمعنيين بتلك الأسرة ، ويرأس هذا النوع من المجالس رؤساء الأفخاذ ووجهاء العوائل في الحلة ويدور الحديث بها عن الحالة الاجتماعية والمعاشية لعموم أفراد الأسرة أو العشيرة[٤٩].

ثانياً : مجالس المساجد : يعد دور بناء المساجد في الحلة من الأدوار التي لها أهمية في تاريخ الحلة بسبب الظروف التي مرت بها منذ نشأتها والمعاناة التي عاشتها في العهود السابقة التي جعلها مسرحا لتحقيق رغباتهم تتحكم بهم الحكومات المسيطرة حتى إعلان الحكم الوطني وأهلها صامدون بصبرهم وإيمانهم يواصلون صلاتهم ليل نهار يدعون العلي القدير ليخلصهم من الظلم، وتبعا لذلك اخذوا يبنون المساجد بالقرب من دورهم، ومن أشهرها مساجد محلة الطاق المتمثل بمسجد آل القزويني التي تبلغ مساحته (٣٠٠) م٢، يقع بجوار بيوتهم، باشر بتأسيسه السيد مهدي القزويني عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م وبناه مع الديوخانة مباشرة بالطابوق المفخور والحجر والبلوك [٥٠]. وتعقد في المسجد بعد صلاة العشاء جلسات، فاذا كان شهر رمضان المبارك تخصص أكثر الأوقات للدعاء وقراءة القرآن، وكتب الدكتور محمد مهدي البصير عن المجالس الرمضانية في مدينة الحلة قائلاً :" كانت الحلة في مطلع القرن التاسع عشر من احفل مدن العراق بالمجالس العامرة والاندية الزاهرة ، وكانت هذه اشد ما تكون ازدهاراً في شهر رمضان، حيث يكثر غشيانها ويتضاعف عدد زوارها أضعافا مضاعفة وتعلوها بهجة رمضان وبشاشته وكنت اختلف إلى كثير من هذه المجالس وكان أحبها إلي وأقربها من نفسي ثلاثة مجلس حبيب بك ، ومجلس آل السيد حيدر الشاعر المعروف ومجلس آل القزويني" .

فأما مجلس حبيب بك فانه همزة وصل بين القديم والحديث ، ومجلس آل السيد حيدر فانه مجلس أدب قديم ، أما مجلس حسن القزويني فقد تأثر محمد مهدي البصير به فقد كان له مجلسان احدهما عام يدخله كل واحد ، والثاني خاص وهو أحب المجالس الي واعزها عليّ

وانني لاذكر الآن تلك المجالس المبهجة والاجتماعات السارة والنافعة معاً فأحن إليها حنين الشيخ لشبابه والسقيم لعافيته، ليس لانها مجالس علم وفضل وأدب ، بل لأنها مجالس وفاء يسودها الود المتبادل والثقة المتقابلة والحب الذي لا يشوبه خداع آو رياء"[٥١] .

واما اذا كان الشهر المحرم الحرام (عاشوراء) فينشط في المسجد المنبر الحسيني وذكر مأساة أهل البيت عليهم السلام، ولا بد من الإشارة إلى الدور البارز الذي شغله السيد مهدي القزويني مما جعله شخصية مؤثرة عند الطبقات الاجتماعية كافة وما يمتلكه من قابلية وقدرة في ارتقاء المنبر الحسيني بإلقاء المحاضرات الدينية معتمدا التوجيه إلى عمل الخير ونبذ عمل الشر[٥٢]. علاوة على ذلك اخذ السيد المذكور يقيم الصلاة فيه بأوقاتها، وجعله مدرسة لطلاب العلم حتى وفاته عام(١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، جاء من بعده ولده أبو المعز العلاّمة السيد محمد وسار بمسيرة والده حتى وفاته، ثم ابن أخيه العلاّمة السيد محسن السيد حسين السيد مهدي، وقد أجريت تحسينات حيث كشف سقفه وأبدل الجذوع بالشليمان عام١٩٤٠م وكان ذلك برغبة السيد محمد علي القزويني واخيه السيد محسن القزويني، ولايزال المسجد قائماً، الا انه يفتقر المصلين وأصبح مجرد آثار متهدمة [٥٣].

ثالثاً : المجالس الأدبية : ويرتادها عشاق الأدب والشعر على اختلاف مستوياتها الاجتماعية والمعاشية وتناقش به أمور التفقه بالدين والأحكام الشرعية، علاوة على ذلك إلقاء القصائد بطرق شائقة خاصة، ثم تناقش القصيدة، وغالبا ما تحوي هذه المجالس خزانات كتب .

وفي بداية القرن التاسع عشر دخلت مدينة الحلة أسر وعوائل ميسورة الحال نذرت نفسها وإمكانياتها للدين والمسلمين، فشيدت لها مساكن فخمة وبجوارها غرفاً واسعة منفصلة عن دار الحرم ومن بين تلك الغرف اتخذ من أكبرها مكان خاص يستقبل فيه طلبة العلم وعامة الناس سميت في حينها "الديوانية"، ومن ابرزها الديوان الكبير الذي شيده العلاّمة مهدي القزويني الكبير عام (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م) في الحلة الذي أصبح مقصد لجميع الطوائف ورجال العلم والأدب وبقي علمه وأدبه يعم في مختلف الميادين العلمية والاجتماعية يوما بعد يوم، وأعقبه نجله العلاّمة السيد محمد القزويني[٥٤].

وأكد محمد مهدي البصير قائلاً [٥٥] : " كانت اسرة آل قزوين في الحلة أعظم الأسر حظاً في خدمة الأدب واجلها اثراً في تاريخ الحركة الأدبية ، فقد كان السيد مهدي القزويني جد هذه الأسرة الأعلى وأولاده الأربعة علماء وشعراء في وقت واحد ". وقال أيضا في آل القزويني: " ولا تنحصر قيمة هؤلاء الناس في كونهم أرباب فقه وأدب بل انها تتعدى ذلك إلى كونهم زعماء حركة أدبية واسعة النطاق في أواسط الفرات، فقد كانوا يتزعمون الحركة الأدبية في النجف، كما كانوا يتزعمون الحركة الأدبية في الحلة مدة بزوغ نجم السيد مهدي القزويني وأنجاله الأربعة

تبتدىء بأوائل الربع الأخير من القرن الثالث عشر للهجرة وتنتهي بوفاة نجله الرابع السيد حسين المتوفى عام (**١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م**)".

فقد ساهمت آل القزويني بصورة فاعلة في الترويج للنهضة الفكرية الحديثة بدعمها وتشجيعها للعلوم الدينية وعلوم اللغة والأدب خاصة وان هناك شخصيات في العراق من الأسرة نفسها علماء وأدباء وشعراء وفقهاء على سبيل المثال فقد كان السيد باقر القزويني صاحب الكرامات وزعيم الحوزة العلمية ومن ابرز العلماء والفقهاء والادباء والشعراء، والسيد مهدي القزويني صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الجّمة[٥٦]. فقد نقل العلاّمة السيد حسن الصدر في " تكملة أمل الامل " أن العلاّمة مهدي القزويني سُئل عن رأيه في ولديه ، فقال: "جعفر أعلم ، وصالح أفقه ". ومضافاً للفقاهة التي تميز السيد صالح، فإنه يُعدُّ من كبار الشعراء في عصره ، وشعره رائق متين، وله عدد من المؤلفات في الفقه والحديث[٥٧]. علاوة على ذلك ألقت هذه الأسرة على عاتقها مسؤولية الحفاظ على المؤلفات الخاصة بمسائل الفقه واللغة والادب والتفسير التي تمثلت بمكتبة آل القزويني التي رفدتنا بنتاجاتها العلمية والأدبية، فقد جمع السيد احمد القزويني كتباً كثيرة في غاية الجودة وكلها مخطوطات نفيسة انتقلت بعد وفاته إلى ابنه العلاّمة السيد باقر، وبعد وفاته، انتقلت إلى ولده جعفر، فباع أكثرها على الأقارب والأجانب وجملة منها تتداول بين أيدي الناس في الوقت الحاضر، وتوجد في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء نفائس من كتبها كما ذكر ذلك في (نهج الصواب)، وجمع زعيم هذه الأسرة في وقته العلاّمة الخبير مهدي القزويني كثيراً من الكتب العلمية والأدبية وكتب النسب حين إقامته في النجف فضاهى بها أشهر مكتبات النجف وأوسعها[٥٨]. وقد احتوت ما يقارب على اربعين ألف مجلد ما بين كتب ومخطوطات في مختلف الاختصاصات من العلوم والفنون، وجملة منها بخطوط مؤلفيها وقد انتقلت اليه بالارث من العلاّمة السيد حسن ومن كتب عمه العلاّمة السيد باقر وزادها أولاده من بعده، وما زالت مؤلفات العلاّمة مهدي القزويني من الكتب الرصينة والمخطوطات النادرة متفرقة في جميع المكتبات العراقية ، وعدّت منهلا لرفد طلبة العلم الحليين والباحثين بالمصادر[٥٩]. وقد بيع قسم منها إلى الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء المتوفى عام(١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) ، والشيخ محمد السماوي[٦٠].

لم تقتصر شخصية السيد مهدي القزويني على الجوانب العلمية وتحرير المؤلفات في مختلف شؤون المعرفة، بل تميزت بابعاد عديدة فقد امتدت جهوده لتتسع للنشاط الاقتصادي، فقد كان السيد المذكور صاحب ثروة، فقد زاول الزراعة وإدارة الأراضي الواسعة التي كانت من ممتلكات أبيه مع الأراضي التي منحتها الدولة العثمانية له، وهي تقدّر بعشرات الألوف من الدونمات حدودها من الشرق: نهر الفرات، ومن الغرب: الطريق الواقع بين كربلاء والنجف، ويعتبر السيد مهدي القزويني أول من غرس النخيل في هذه المنطقة، وقد هاجر الكثير من أبناء

عشائر الديوانية واستولوا على قطاع واسع من هذه الأراضي بعد انقطاع المياه عن شط الحلة وموت الأراضي الزراعية، ولحماية ما تبقى من هذه الأراضي سجّل أولاده حق التصرّف بها في دوائر الطابو بداية تأسيسها بالعراق في عهد السلطنة العثمانية [٦١]. وقد وقف المؤرخ الشيخ محمد علي اليعقوبي على مستند مؤرخ عام(١٢٦٢هـ/١٨٤٦م) أبرمت فيه بعض العقود بين السيد مهدي القزويني والمزارعين في تلك المناطق [٦٢]. وللسيد مهدي القزويني ثلاثة اخوة : هم السيد عبود وموسى وجواد توفي الأول وهو في طور الشباب، اما الآخران فقد استقرّا بمنطقة الدغارة التابعة لمحافظة الديوانية وانشغلا باستصلاح الأراضي الزراعية فيها، كما ارتبط تاريخ مدينة(طويريج) بتاريخ أفراد الأسرة القزوينية وتعدّ هذه المدينة من مستحدثات مهدي القزويني، وقد هاجر اليها ولده العلاّمة السيد صالح القزويني عام(١٢٨٠هـ/١٨٦٣م) حيث عمّر فيها داره التي هي أول دار أُسست في هذه البلدة، وبدأت هذه المنطقة بالاعمار وبداية الازدهار، ولم تكن مدينة طوريج معروفة قبل هذه المرحلة سوى بالأراضي الزراعية المزدهرة بفضل وجود نهر الهندية الذي يدخل فيها بعد تفرّعه من نهر الفرات، والسيد صالح هو مؤسس موكب " عزاء طويريج" او ما يسمى " ركضة طوريج " التي كانت فكرة والده العلاّمة مهدي القزويني ويمكن استظهار بداية انطلاقة هذا الموكب في العقد الاخير من القرن الثالث عشر الهجري عام (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م) ، وقد توارث أبناؤه قيادة الموكب جيلاً بعد جيل حتى عصرنا الحاضر [٦٣].

امتدت الأسرة القزوينية في أوساط العشائر الفراتية وصاهرتهم، وأصبحت ذات نفوذ في أوساط الأسر الفراتية وفي منطقة الفرات الأوسط بالذات، كما أصبح رؤساء قبائل المنطقة أخوالاً لكثير من أبناء هذه الأسرة ومن أخوالهم : رؤساء عشائر الأقرع وزبيد وبني حسن وطفيل [٦٤].

ولا ننسى الدور البارز الذي أظهره السيد مهدي القزويني في النشاط الديني في الحلة، فقد كانت هذه المدينة قبل وصوله إليها ترزخ تحت سلطة شيخ زبيد وادي بن شفلح وهو في أوج نفوذه العشائري الذي كان مع مجموعة القبائل الزبيدية التي كانت من أقوى القبائل في هذه المدينة على المذهب السني، اما مجتمع مدينة الحلة فقد كان يدين بالمذهب الشيعي إلاَّ أنَّهم كما قال السيد مهدي القزويني: " دخلتُ الحلة وأهلها لا يعرفون التشيّع إلاَّ نقل موتاهم إلى النجف". وقد نجح من استقطاب الشخصيات والعمل لتهيئة منظومة دينية ثقافية أعادت للمدينة سطوتها التاريخية وازدهارها الحضاري وأصبحت من الحواضر الأدبية والعلمية تركت بصماتها على تاريخ العراق في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي[٦٥].

كان السيد مهدي القزويني في الثلاثين من عمره عند وفوده إلى الحلة وهو في قمّة عطائه ونشاطه، وقد بلغ به الحال القيام بدراسة ميدانية عن المدينة وما جاورها من القرى والمناطق ليرى احتياجاتها وما يلزم العمل من متطلبات ومن جملة ما نُقل عنه انه كان سبباً بتحول قبائل زبيد من المذهب السني إلى المذهب الشيعي[٦٦]. وتبعا لذلك لُقب العلاّمة مهدي القزويني معّز

الدين بعد اعتناق هذه القبائل المذهب الشيعي على يديه١٢٦٠هـ|١٨٤٤م وقدّر عددهم بمائة وعشرين ألف شخصاً، وكان يستخدم هذا اللقب في بعض مقدّمات كتبه[٦٧]. وعلى الرغم أنَّ هذه الواقعة مثبتة عن القزويني نفسه وغيره من كبار المعاصرين له، إلاَّ أنَّ رواية كيفية تشيعهم بقيت متناقلة لدى الأجيال دون ان تسجّل بكتاب، قال جودت القزويني نقل لي حميد القزويني المتوفى عام(١٤٠٠هـ|١٩٨٠م) عن عمّه السيد هادي عن أبيه السيد صالح عن السيد مهدي القزويني: أنَّ وادي بن شفلّح كان قد صادف السيد مهدي القزويني مع عدد أنفار من أصحابه في إحدى جولاته بضواحي مدينة الحلة وكان وادي في تمام سطوته وقوته العسكرية، كان هذا هو اللقاء بينهما، فحاول وادي إحراج القزويني وتوهينه أمام جموع عسكره المدجّج بكامل عُدّته بعدما سمع بنشاطه، حيث قال له: هل أنت القزويني الذي تسّب الشيخين؟ يعني أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

لم يكن القزويني بطبيعة الحال ولا غيره من العلماء ممن يعتدي على مقام الخلفاء بالسباب والشتائم إلاَّ أنّ الموقف هذا كان موقفاً عصبياً بالنسبة له، فقد أصبح بين خياريين، امّا التراجع، وإمّا الاقتحام والتحدي دون حساب للنتائج مهما كان ثمنها. ولم يمض وقت طويل حتى ردّ القزويني على الشيخ وادي بغضب قائلاً له : أتهددني بالشيخين ؟ ثم شتم وادي وأباه ومن معه، وكرّر شتمهما، ولم يكن الشيخ وادي متصوراً أنَّ شخصاً أعزلاً ليس معه إلاَّ أنفار معدودون يستطيع مواجهة عسكر بهذه السطوة يمثل هذا التحدي، فأصبح هو بين خياريين، إمَّا أن يقضي على خصمه بالقتل أو يرضخ له، ولم يفكر وادي طويلاً حيث نزل عن صهوة جواده بعدما أبهرته شجاعة السيد مهدي القزويني وتحديه له، متقدّماً نحوه مقبّلاً حدوة فرسة قائلاً له :" أنت ومذهبك على دين الحقّ" ! [٦٨].

ومنذ ذلك اليوم وجد السيد مهدي القزويني أن قبائل زبيد في تلك الأطراف كلها خاضعة له بعد اعتناق زعيمها الشيخ وادي مذهب التشّيع.

بقي العلاّمة مهدي القزويني على مدى أربعين عاماً متواصلة في الحلة، ولم يخرج منها إلاّ عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م حينما إستدعته مهام المرجعية الدينية العليا أن يكون في النجف ومكث فيها حتى وفاته [٦٩].

وفاته

حج مكة المكرمة على الطريق البري عام (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م) ومعه العبد الصالح العالم الفقيه الشيخ نوح الجعفري القرشي [٧٠] والسيد حبيب كمونة النجفي وجملة من الوجوه النجفيين في قافلة واحدة، وحدثنا الأخير انه قال : لما أكملنا حجنا توجهنا إلى العراق وعندما وصلنا جبل حائل توفي الشيخ نوح القرشي هناك وحملنا جنازته معنا ونحن نجد السير حتى دخلنا الحدود العراقية واقتربنا من مدينة السماوة توفي مهدي القزويني عصر يوم الثلاثاء (١٣) ربيع الاول

عام (١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، وأفاد أيضا السيد ابن كمونة ان المترجم له لما صار محتضراً قال لنا ابرأت ذمة كل من ظلمني إلا من رماني بالكشفية انتهى، ولما دخلت جنازة السيد إلى بلد السماوة خرج أهلها لاستقبالها وتشييعها أفواجاً أفواجاً وكلما مرت جثمانهما على قبيلة من القبائل العربية شيعتهما بحفاوة وحزن حتى وصلا إلى خيط السلام، ثم إلى الحيرة المعروفة اليوم عند العامة " الجعارة " تكون على بعد ثلاثة فراسخ وربع عن النجف، وخرج النجفيون يهرعون على اختلاف طبقاتهم حتى العلماء وطلبة العلم مستقبلين بين راكب وراجل، وسبق الجماهير في السير أشخاص من الوجوه النجفية على مراكب لهم يقدمهم الوجيه المقدام سلمان عدوة المعموري الزبيدي على هجين بيده سوط حتى انتهى إلى نعش السيد القزويني لكي يستلمه فرماه حسين حبيب من وجوه الحيرة وأرداه صريعاً، حيث كان بينهم سوابق قتل ودماء، وانخزلت الرجال وصاروا صفوفاً محاربين وكاد النعشان أن يسقطا إلى الأرض لولا ان يوضعا، وارتجز جماعة من أهل الحيرة بأراجيز الجاهلية ... ولم يبق مع النعشين إلا القليل من المائة اثنان تقريباً حيث ان الجماهير المجتمعة من عدة قبائل متقابلة، ولم يثبت إلا أهل العلم والطلبة الروحانيين مع النعشين، وحملوهما بأنفسهم في الصحراء وكنت ممن حضر الحادث مشاهداً لاغلب الخصوصيات، ثم جاء اناس ممن لا ربط لهم بهذه الطوائف الجريئة واخذوا النعشين من أهل العلم ثم بعد تراجع الفريقان وامتلأ البر سوادا، والاعلام السود تخفق والرجال زمراً زمراً تنشد الأراجيز المحزنة حتى دخلوا النجف عصر يوم الأحد (٢٥) ربيع الأول من تلك السنة، فالشيخ القرشي دفن بداره قرب الصحن الغروي جهة الشرق، واما السيد مهدي القزويني فقد دفن في المقبرة القزوينية وهي معروفة اليوم بالنجف بين مقبرتي السيد حسين الترك الكوهكمري من جهة الشرق والشيخ محمد حسن الجواهري من جهة الغرب ويفصل بينهما زقاق نافذ، وقد شيدها ولده صالح ووسعها، وأصبحت مقبرة آل القزويني من المعالم العمرانية الشاخصة بمدينة النجف، وقد وضعت لوحة على الباب الخارجي للمقبرة كتبت على الكاشي الأخضر، منقوشاً عليها تاريخ سنة تشييدها وهو عام(١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، وقد أزيلت هذه التحفة النادرة مؤخراً ضمن مشروع الاعمار الذي طال الواجهة وغيرها دون الالتفات إلى القيمة الأثرية لها[٧١].

وقد رثاه شعراء عصره بقصائد متعددة نذكر معظم اسمائهم[٧٢] :

(١) السيد حيدر الحلي بقصيدة مطلعها:

أرى الأرض قد مارت لأمر يهولها ... أهل طرق الدنيا فناءٌ يزيلها؟!

(٢) السيد جعفر الحلي بقصيدة مطلعها:

أأعزي الكون أنَّ البدر غابا ... أم أهنيه بأنَّ السعد آبا ؟!

أعلى آيبه أحسو طلا ... أم على غائبه أجرعُ صابا؟!

(٣) العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة مطلعها:

سرى وحداءُ الركب حمد أياديه وآب ولا حادٍ بهم غير ناعيه
وعهد بهم يستمطرون بنانه فلمْ وبماذا استبدلوا دمع باكيه؟!

(٤) الشيخ محمد قفطان وقد أرخ في اخرها عام الوفاة قائلاً :

لفقدك أوحشت الهدى والمساجدا وآنست فيه جورها والملاحدا
فزد في القول الجميل مؤرخا " عجبت لبيت الجود بالترب ملحدا "

(٥) الشيخ محمد الملاّ الحلّي بقصيدة مطلعها :

ماذا جنى الدهر على المجد فأقلق العالم بالوجد
وما الذي ساق لأم العلى من مؤلم الأرزاء والجهد

(٦) الملاّ عباس الزيوري بقصيدة مطلعها:

أمحمد الحسن الزكي لك البقا إذ أنت من رب السماء المجتبى
فلئن يغب المهدي آل محمد ترد الشريعة منك عذبا طيبا
أنت الذي أحييت شرعة احمد وجواد عزمك في مداها ماكبا
قد خصك الرحمن منه بمنصب أدى فرائضه اليه من صبا
ما مات من أبناؤه الصيد اقتدت بالعلم والمعروف فيه والابا
فهم الكواكب ان تغيّب كوكب منها رأت عين الشريعة كوكبا
من بعد (عام)حج فيه أرخوا " مهدي آل محمد قد غيبا"

وقد جمع المراثي التي قيلت في رثاء العلاّمة مهدي القزويني الشيخ جواد الشبيبي، وقدَّم لكل قصيدة مقدّمة عرّف بشاعرها بطراز أدبي مسجّع ، واحتفظ بنسخة الأصل فكونت ديواناً ضخماً لشعراء العراق أوائل القرن العشرين(٧٣).

أهم النتائج التي توصل اليها الباحث

أولاً : أوضحت الدراسة ان السيد مهدي القزويني مرجع ديني جليل وفقيه وشاعر واديب بارع ساهم بشكل مباشر في كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأدبية، ولم يتأخر في تقديم جهوده في حل مشكلات مجتمعه فكان بحق يستحق الفخر والاعتزاز الذي نال رضا الجميع.

ثانياً: يعتبر السيد مهدي القزويني من ابرز رواد الحركة الأدبية في القرن التاسع عشر، فقد امتاز بوفرة نتاجه العلمي والفكري وغزارته وتشعبه في العلوم والفنون والاختصاص والتأليف ليس في مدينة الحلة فحسب، وانما في مناطق الفرات الأوسط متمثلاً بالشعر والنثر وتأليف الكتب في مختلف احلاختصاصات، التي عدّت نماذج يقتدي بها علماء وادباء عصره، كما تعد هذه

المؤلفات مصادر أصلية يستقي الباحثين منها المعلومات الدقيقة في الوقت الحاضر، وهذا دليل واضح على نضوجه الفكري.

ثالثا: وجود بعض المكتبات الخاصة في بيوتات علمية على سبيل المثال مكتبة آل القزويني التي ساهمت في الحفاظ على كتب الفقه واللغة والأدب والتفسير اضافة الى المخطوطات النادرة التي يمكن للباحثين الاعتماد عليها في اخذ المعلومات منها كمراجع لتأليف الكتب والبحوث العلمية.

ثالثاً : كشفت الدراسة اهتمام السيد مهدي القزويني ببناء المساجد، لانها تعدّ من أهم الأبنية التي شيدت في مدينة الحلة لما لها من أهمية كبيرة في نفوس المجتمع الحلي لكونها المكان العام التي تتوافد عليه مختلف الشرائح الاجتماعية لاداء فريضة الصلاة أو للتعلم، فهي مراكز دينية وتعليمية في وقت واحد.

رابعاً : مارس السيد القزويني دوراً اجتماعياً بارزاً في اجابة المؤمنين في دعواتهم وقضاء حقوقهم وحاجاتهم وفصل خصوماتهم في منازعاتهم، على الرغم من انشغاله في مهامه العلمية الا انه بذل كل جهوده في حل مشكلات المجتمع الحلي.

خامساً: أوضحت الدراسة ان السيد مهدي القزويني من الكتاب الباحثين الميدانيين فقد بدأ يبحث بنفسه عن الحدث ويكتشفه، وتبعاً لذلك فقد جمع بين البحث الميداني والنظري في تحديد مراقد الأنبياء والأئمة والعلماء والذي أصبح دليل عمل الباحثين.

خامساً : ارتبط تاريخ الحلة في القرن التاسع عشر الميلادي بالسيد مهدي القزويني ثم بأبنائه واحفاده حيث تحولت إلى حاضرة علمية وأدبية فهم علماء وفقهاء وشعراء وأدباء في آن واحد.

سادساً : يتضح لنا ان تشيع قبائل زبيد على يد العلاّمة مهدي القزويني لم يكن ناتجاً من تخطيط قام به مجتهدو النجف، وانَّما وقع صدفة لجدال حصل بينه وبين شيخ مشايخ زبيد السنية.

سابعاً : بيّنت الدراسة الدور البارز الذي مارسه السيد مهدي القزويني في استصلاح الأراضي الزراعية وزراعتها وهي تقدّر بعشرات الألوف من الدونمات، مما أدى إلى زيادة الانتاج الزراعي والتطور الاقتصادي.

التوصيات

اولاً : من الواجب الملقى على رجال الدين الذين يتحملون اعباء المسؤولية ان يقتدوا بالسابقين ويكتسبوا منهم الخبرة والمهارة ويكونوا بقرب الناس ويسمعوا مشاكلهم الاجتماعية وايجاد الحلول لها، وان لا يقتصروا على حل المشكلات الدينية فحسب بل ايجاد الحلول المناسبة لجميع مشاكل الحياة، حتى لا يكون هنالك فصل بين الدين والسياسة والتي أصبحت الرغبة الحقيقية التي يطمح إلى تحقيقها جميع أفراد المجتمع الإسلامي.

ثانياً : الاهتمام ببناء المساجد وتعميرها فهي من الأمور التي ينبغي ان نحرص عليها وان تكون في كل محلة او قرية مسجداً، فهي بيوت الله في الأرض، ومركزاً دينياً لاداء الصلاة وذكر الله سبحانه وتعالى وتعظيمه وهي أحب البقاع إليه، قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "أحب البلاد إلى الله مساجدها". علاوة على ذلك هو وسيلة للتعارف والتقارب بين الناس وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الانساني.

ثالثاً : طباعة نسخ عديدة من مؤلفات العلماء والمؤلفين وتوزيعها على جميع المكتبات العامة والخاصة للمحافظة على نتاجاتهم العلمية والأدبية، والتوسع في انشاء المكتبات الرقمية العربية لحفظها والتي تساعد الباحثين على اختصار الجهد والوقت والحصول على المعلومات الخاصة من هذه المؤلفات عن بعد وتخطي الحواجز المكانية والحدود بين الدول والاقاليم العربية ومواكبة التقدم التقني.

الهوامش

(١) حرز الدين ، محمد : مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والادباء والشعراء، ج٢، (مطبعة الاداب، النجف الاشرف، ١٩٧١)، ص٨٢؛ الحداد، سعد: موسوعة أعلام الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠ (٤٩٥هـ-١٤٢١هـ) (١١٠١م-٢٠٠٠م)، ج١، (منشورات الغسق ، بابل ، ٢٠٠١) ، ص٢٣٩؛ الزركلي ، خير الدين : الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٧،(بيروت، ط٣، ٢٠٠٥)، ص٣٥٥ ؛ الحكيم، حسن : النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ ،(مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ٢٠٠٦) ، ص٨٢.

(٢) عرفت الدولة الصفوية بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ صفي الدين اسحق الاردبيلي (١٢٥٣هـ-١٣٣٤م) الذي ينتسب إلى أسرة ثرية معروفة في مدينة اردبيل في الجزء الشرقي من اذربيجان على بعد (٣٥) ميلاً من الساحل الجنوبي الغربي من بحر قزوين. للمزيد من التفاصيل ينظر :

بروكلمان، كارل : تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، (دار العلم للملايين، بيروت، ط ٨، ١٩٧٩)، ص٤٩٣.

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: القزويني ، أبي المعزّ محمد : طروس الانشاء وسطور الإملاء ؛ الأدب العراقي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، تحقيق : جودت القزويني، (منشورات بيسان ، بيروت ، ١٩٩٨)، ص١٢-١٣.

(٤) الحلي ، يوسف كركوش: تاريخ الحلة ،ج٢، (منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ،١٩٦٥)، ص١٧٥.

(٥) الخاقاني، علي : شعراء الحلة، ج٥ ، (المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٥٢)، ص٣٥١؛ حرز الدين، محمد حسين : معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج٣، (مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٦٥)، ص١١٠؛ القزويني، مهدي : كتاب المزار : مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، تحقيق : جودت القزويني ،(دار الرافدين ، بيروت، ٢٠٠٥)، ص١٧.

(٦) القزويني : مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، ص٣٦.

(٧) شبر، جواد : ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر،ج٨ ، (مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠١)، ص٢٩٠.

(٨) الخاقاني ، علي : شعراء الحلة ، ج٢، (منشورات دار البيان، بغداد ، ١٩٧٥)، ص٢٧٦؛الخاقاني : ج٥ ، ص ٢٣٨؛ الحلي : يوسف كركوش ، ج٢ ، ص١٧٨-١٨٨.

(٩) الكتاتيب: هي نوع من المدارس أنتشرت في أرجاء الدولة العثمانية، كانت تقوم في الغالب في محلات ملاصقة للجوامع أو مستقلة عنها في مباني مشيدة لهذا الغرض أوكل إليها مهمة تحفيظ آيات القران الكريم وتعليم القراءة والكتابة وضبط الأخلاق. ينظر: الاسدي ، وليد عبد الحميد: مدرسة النجف وابعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني ، اطروحة دكتوراه، (بغداد، معهد التاريخ للدراسات العليا، ٢٠٠٢)، ص١٢-١٣؛ لمى ، عبد العزيز مصطفى عبد الكريم : الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص٣٣؛ احمد ، ابراهيم خليل : بواكير التعليم في العراق ابان العهد العثماني ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد الاول ، السنة الثانية ، ٢٠٠٢ ، ص٣٥.

(١٠) القزويني: طروس الانشاء وسطور الإملاء، ص١٧؛ الهنداوي : قاسم الخطيب : الأدب اللامع في الكلم الضائع، مخطوط لدى السيد فرقد القزويني المشرف العام في مؤسسة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية منقحة بقلم احد انجال السيد مهدي القزويني العلاّمة حسين القزويني أهداه للباحثة، ورقة (١٠) .

(١١) شبر، جواد : ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر،ج٧ ، (مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠١)، ص٢٧٢؛ القزويني: طروس الانشاء وسطور الإملاء ، ص١٦-١٧؛ حرز الدين ، معارف الرجال ،ج٣، ص١١٠ ؛ الهنداوي: المصدر السابق ، ورقة (١٠) القزويني: مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، ص٢٦٧-٢٧١.

(١٢) القزويني ، مهدي : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد ، تحقيق : جودت القزويني ، (دار الرافدين، بيروت ، ٢٠٠٥) ، ص٢٤.

(١٣) الخاقاني : شعراء الحلة ، ج٥ ، ص ٣٥٢؛ حرز الدين ؛ ج٣ ، ص١١١؛ القزويني : طروس الانشاء وسطور الإملاء، ص١٨؛ القزويني: الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص١٦ ؛ ابو خمرة ، محمود شكر : بيوتات الحلة كما عرفتها إلى نهاية الخمسينات واحوالها قبل الاسلام وما بعده ، كتاب مخطوط في مكتبة بابل الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل، ص٢١.

(١٤) الامين ، محسن : اعيان الشيعة ، المجلد الخامس عشر، (دار التعارف ، بيروت ، ٢٠٠٠) ، ص١٤؛ القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص١٦؛ شبر: المصدر السابق ، ج٧، ص٢٧٢.

(١٥) القمي، عباس : الكنى والالقاب، ج٣، (منشورات مكتبة الصدر، طهران، ١٩٧٠) ، ص٦٢؛ الخاقاني : شعراء الحلة، ج٥، ص٣٥٢.

(١٦) القزويني : طروس الانشاء وسطور الإملاء ،ص١٨؛ ابو خمرة ، محمود شكر: اعلام الحلة منذ تأسيسها ، ورقة ٩٢، كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية .

(١٧) القزويني ، جودت : المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية دراسة في التطور السياسي والعلمي (دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠٠٥) ، ص٢١٠-٢١١.

(١٨) الخاقاني : شعراء الحلة، ج٥، ص٣٥١.

(١٩) الحلي : حازم : الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، (منشورات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠١٠) ، ص٢٥٦-٢٥٧؛ ابو خمرة ، محمود : أعلام الحلة منذ تأسيسها عام ٤٩٥هـ في العلوم والفنون ، كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل ، ص١٨.

(٢٠) القزويني ، مهدي : آيات الأصول ؛ البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر ، تحقيق: جودت القزويني، (دار الرافدين ، بيروت، ٢٠٠٦)، ص١٠ ؛ القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص١٧؛ حرز الدين ، ج٣ ، ص١١١.

(٢١) القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص٢٦.

(٢٢) الامين: المصدر السابق ، ص١٤.

(٢٣) القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص٢٦.

(٢٤) الغروي ، محمد : مع علماء النجف الاشرف ، المجلد الاول ، (منشورات دار الثقلين ، بيروت ، ١٩٩٨) ، ص٧٢٦-٧٢٧؛ القزويني : طروس الانشاء وسطور الإملاء ، ص١٨-١٩؛ حرز الدين : المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١١١؛ القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص٢٧-٣٦؛ الزركلي : المصدر السابق ، ص٣٥٥؛ الخاقاني: شعراء الحلة ، ج٥ ، ص٣٥٥-٣٥٧؛ الامين : المصدر السابق ، ص١٤-١٥؛ القزويني: مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، ص٣٢-٣٦؛ القزويني : آيات الأصول ؛ البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر ، ص٩؛ شبر: المصدر السابق، ج٧ ، ص٢٧٦-٢٧٨؛ الحلي : الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، ص٣٢٨-٣٣٠.

(٢٥) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد فرقد معز الدين محمد ضياء حسن صالح مهدي القزويني المشرف العام في مؤسسة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٤.

(٢٦) القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص٣٦.

(٢٧) القزويني : مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، ص٥-٧.

(٢٨) النواب الأربعة : هم الذين تولوا الوكالة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام خلال غيبته الصغرى وهم على التوالي :

السفير الاول : عثمان بن سعيد العسكري السمَّان، ويقال له العسكري لأنه عسكر في سامراء ويقال له : السمان لأنه كان يتّجر بالسمن تغطية على الأمر. وكان الشيعة اذا حملوا إلى ابي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال يعطوها إلى أبي عمرو، فيضعها في جراب السمن ويحمله إلى الامام الحجة (عج) تقية وخوفاً.

السفير الثاني : محمد بن عثمان بن سعيد، اضطلع بمهام السفارة حوالي اربعين عاماً، توفي عام ٣٠٥هـ /٩١٧م، وبذلك يمكن القول على وجه التقريب ان الشيخ عثمان بن سعيد تولى السفارة خمس سنوات وتولاها ابنه أربعين سنة، وبهذا التحديد لمدة سفارته نستطيع ان نعرف انه رضي الله عنه، اطول السفراء بقاءً في السفارة ، ومن ثم يكون أكثرهم توفيقاً في تلقي التعاليم من الامام المهدي رضي الله عنه.

السفير الثالث: الحسين بن روح النوبختي أصله من مدينة قم من أسرة اشتهرت بالعلم والسياسة، هاجر إلى بغداد خلال زمن السفارة الأولى، وأصبح للسفير الثاني وكيلاً لعدة سنوات، وكان مدعوماً من بني فرات الاسرة الشيعية الحاكمة ، وذكر شيخ الطائفة الطوسي انه كان واسطة بين السفير الثاني ووكلائه بالكوفة ، وقد مكّن عمله بالوكالة الاتصال بالمراتب الشيعيّة الرسمية في الإدارة العباسية، تولى الوكالة المطلقة عام ٣٠٥هـ/ ٩١٧ م واستمرت مدة سفارته احدى وعشرين سنة حتى وفاته ٣٢٦هـ/ ٩٣٨م .

اما السفير الرابع : علي بن محمد السمري: تولى السفارة عام ٣٢٦هـ/٩٣٨م وتوفي عام ٣٢٩هـ/ ٩٤١م، بقي في منصبه ثلاثة اعوام، ولم يظهر له نشاط ملحوظ ، وقد انقطع الامام المهدي (ع) عن الناس بموته ، وقبل وفاته أعلن السمري انتهاء عصر الغيبة الصغرى.

للمزيد من التفاصيل ينظر: الصدر، محمد محمد صادق : موسوعة الإمام المهدي عليه السلام تاريخ الغيبة الصُغرى ، ج١ ، (منشورات قم ، ايران ، ٢٠٠٣) ، ص٣٩٥-٤١٨؛ القزويني : مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، ص١٩٦-٢٠١.

(٢٩) حرز الدين، محمد حسين : مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والادباء والشعراء ، ج١، (مطبعة الاداب ، النجف الاشرف، ١٩٧١)، ص٢٦٧-٢٧٠ ؛ الحائري ، محمد مهدي : شجرة طوبى ، (منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٨) ، ص١٦٨-١٦٩؛ القزويني : مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء ، ص١٦٦-١٦٩.

(٣٠) المهداوي ، علي هادي عباس : النهضة الفكرية الحديثة في الحلة ١٨٥٠-١٩١٤ (دراسة تاريخية) ، (منشورات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، ٢٠١١) ، ص ٦٤-٦٥.

(٣١) الخاقاني : شعراء الحلة ج٥ ص٣٦٠-٣٦١.

(٣٢) الحلي ، محمد حسن علي مجيد: الحياة الادبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق ١٨٠٠-١٩١٧ ،(منشورات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠١٠) ، ص٥٠.

(٣٣) الخاقاني : شعراء الحلة ، ج٥ ، ص٣٦٣.

(٣٤) شبر : المصدر السابق ، ج٧، ص٢٧١.

(٣٥) للمزيد من التفاصيل ينظر : الجنابي ، طالب حمادي حسين : السيد محمد مهدي القزويني ودوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (١٨٤٦- ١٩١٦م) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠٠٧، ص١٢٦؛ الامين : المصدر السابق ، ص١٥-١٦؛ الهنداوي: المصدر السابق ، ورقة ٢٣.

(٣٦) الحلي : الحياة الأدبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق١٨٠٠-١٩١٧، ص٦٥؛ الخاقاني : شعراء الحلة ، ج٥ ، ص٣٦٤.

(٣٧) الحلي : الحياة الأدبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق١٨٠٠-١٩١٧، ص ٣٠-٣١.

(٣٨)للمزيد من التفاصيل ينظر : الوائلي ، ابراهيم: الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، (مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٨) ، ص١٤٩-٢٠٢؛ عز الدين ، يوسف : بواكير الحركة الفكرية في العراق وبدايات الوعي القومي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ٣٢، ص١٨٣.

(٣٩) الحلي : الحياة الأدبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق١٨٠٠-١٩١٧، ص١٨٨-١٨٩.

(٤٠) المصدر نفسه : ص١٨٩-١٩٠.

(٤١) الكعبي ، احمد صبيح : لغة الشعر عند السيد حيدر الحلي المتوفى (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٤، ص٢٥ ؛ الحلي : الحياة الأدبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق١٨٠٠-١٩١٧، ص١٩٠-١٩١.

(٤٢) البصير ، محمد مهدي : نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر ، (مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦) ، ص٢٩٢؛ الحلي : الحياة الأدبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق١٨٠٠-١٩١٧، ص١٩١ ؛ شبر : المصدر السابق ،ج٧، ص٢١٤-٢١٥؛ المهداوي : المصدر السابق ، ص٤٩.

(٤٣) الخاقاني ، علي : شعراء الحلة ، ج١ ، (منشورات دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٦٤)، ص٣٦٠.

(٤٤) الحلي : الحياة الأدبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق١٨٠٠-١٩١٧، ص١٩١.

(٤٥) المصدر نفسه : ص٢١٦.

(٤٦) ديوان صالح الكواز : ص٥١-٥٤.

(٤٧) عوض ، عبد الرضا : ادباء وكتّاب بابل المعاصرون ، ج١ ، (منشورات دار الفرات ، بابل ، ٢٠٠٧)، ص١١-١٢؛ الوائلي : المصدر السابق ، ص٣٩-٧٦.

(٤٨) عوض: شعراء الحلة السيفية ايام الامارة المزيدية وما بعدها ، (سلسلة تراث الحلة ، ط٢، ٢٠٠٥). ص٢٨٣-٢٨٤.

(٤٩) مقابلة شخصية مع السيد باقر مضر جواد القزويني في مؤسسة الحلة الدينية بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٤.

(٥٠) ابو خمرة ، محمود شكر : كنوز الماضي كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، ص١٨٩,١٧١.

(٥١) البصير : محمد مهدي : سوائح ، ج٢ ، (مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦) ، ص٥٥-٥٨.

(٥٢) الجنابي : المصدر السابق ، ص١٨.

(٥٣) مقابلة شخصية مع السيد زكي بن يحيى عبد الوهاب حسين القزويني الحلي المسؤول الامني في مؤسسة الحلة الدينية بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٧؛ ابو خمرة ، محمود شكر : كنوز الماضي كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ص١٦٥-١٦٧، ١٧١، ١٨٩.

(٥٤) الكريعي ، علي كاظم حمزة : محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦، ص٢٢؛ ابو خمرة ، محمود شكر : بيوتات الحلة كما عرفتها الى نهاية الخمسينات واحوالها قبل الاسلام وبعده، كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل، ص٢١.

(٥٥) البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع، ص٢٥٢-٢٥٣؛ الحلي : تاريخ الحلة ،ج٢، ص١٧٦؛ الكريعي : المصدر السابق، ص٢٠.

(٥٦) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد فرقد القزويني في مؤسسة الحلة الدينية بتاريخ ٢٦ ٢/ ٢٠١٣؛ البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع ، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٥٧) الجبوري، سليم : الارشيف ، مجلة فصلية وثائقية مُصورة تعنى بالتراث والمعاصرة ، العدد الثالث ، السنة الاولى ، ٢٠١٠م ، ص٧٤.

(٥٨) آل محبوبة ، جعفر باقر : ماضي النجف وحاضرها ، ج١،(منشورات الاضواء ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦) ، ص١٦٩-١٧٠؛ سلمان: العراق في عهد مدحت باشا ١٢٨٦-١٢٨٩هـ/ ١٨٦٩-١٨٧٢م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣، ص٦٩.

(٥٩) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد محمد القزويني في مؤسسة الحلة الدينية بتاريخ ٢/٢٤/ ٢٠١٣.

(٦٠) الحلي : تاريخ الحلة ،ج٢، ص١٩٠.

(٦١) القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص٤٠-٤١.

(٦٢) الجبوري: المصدر السابق ، ص٨٢.

(٦٣) القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص٤١؛ الجبوري: المصدر السابق ، ص٨٢.

(٦٤) القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص٤١.

(٦٥) القزويني: المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية ، ص٢١٣؛ القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص٢١؛ القزويني: آيات الأصول ؛ البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر، ص٧-٨.

(٦٦) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد محمد القزويني في جامعة الحلة الدينية بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١١؛ القزويني: المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية ، ص٢١٣.

(٦٧) كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، ج٣، (منشورات مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣) ، ص ٩٢٤؛ القزويني : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، ص٢٥.

(٦٨) القزويني: المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية ، ص٢١٣-٢١٤؛ القزويني: آيات الأصول ؛ البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر، ص٨ .

(٦٩) القزويني : طروس الانشاء وسطور الإملاء ، ص١٧؛ القزويني: المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية ، ص٢١٥.

(٧٠) نوح القرشي: هو الشيخ نوح بن قاسم بن محمد بن مسعود بن عمارة بن نصار ابن ماجد بن نصار بن زهير بن فلاح بن سماح بن شهاب بن جعفر بن كلاب الجعفري القرشي النجفي، وكان عالماً محققاً فقيهاً زاهداً متعبداً، وكان نقش خاتمه (نوح الجعفري) نسبة إلى القبيلة المعروفة بالجعافرة ، سكن قسم منها في اواسط العراق عند قبائل امير ربيعة وآخر بالفلاحية والدورق ، وبعضهم بضواحي الكرخ من بغداد، له حلقة من الطلاب الأفاضل لتدريس الفقه والأصول، وكان مرغوبا في التدريس لحسن أسلوبه الدراسي وأكثر حضار بحثه المهاجرون الايرانيون من العجم والترك وله مزيد اختصاص بالعلوم العربية ، وبعض من قرؤا عليه صاروا مراجع تقليد في عصره، توفي عام (١٣٠٠هـ-١٨٨٣م). للمزيد من التفاصيل ينظر: حرز الدين : معارف الرجال ،ج٣، ص٢١٠-٢١١.

(٧١) القزويني : مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء ، ص١١-١٤؛ حرز الدين : معارف الرجال ،ج٣ ، ص١١٢-١١٤؛ القزويني : طروس الانشاء وسطور الإملاء ،ص١٩. القزويني: آيات الأصول؛ البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر، ص١٥؛ آل محبوبة: المصدر السابق، ص١٦٩-١٧٠؛ ابو خمرة ، محمود : بيوتات الحلة كما عرفتها إلى نهاية الخمسينات واحوالها قبل الاسلام وما بعده، كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل، ص٢١.

(٧٢) الخاقاني، علي : شعراء الحلة ، ج٣ ، (دار البيان ، بغداد ، ١٩٧٥)، ص٢٧٥-٢٧٦؛ الخاقاني : شعراء الحلة، ج٥؛ ص٣٥٣-٣٥٤ ؛ القزويني: مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، ص٤٠-٤٣؛ شبر: المصدر السابق ، ص٢٧٤؛ الحلي : الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، ص٣٢٦-٣٢٨؛ حرز الدين : معارف الرجال ،ج٣ ، ص١١٤؛ الهنداوي : المصدر السابق ، ورقة ١٣-١٦.

(٧٣) الخاقاني : شعراء الحلة، ج٥؛ ص٣٥٥؛ الهنداوي : المصدر السابق ، ورقة ٤.

المصادر

اولاً : المخطوطات

- ابو خمرة ، محمود شكر : كنوز الماضي، كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/ جامعة بابل ، ص١٩-٢٠.
- ـــــــ اعلام الحلة منذ تأسيسها، كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل .
- ـــــــــ بيوتات الحلة كما عرفتها الى نهاية الخمسينات واحوالها قبل الاسلام وبعده، كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/جامعة بابل.
- ـــــــــ أعلام الحلة منذ تأسيسها عام ٤٩٥هـ في العلوم والفنون، كتاب مخطوط في مكتبة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل . .
- الهنداوي ، قاسم الخطيب : الأدب اللامع في الكلم الضائع، كتاب مخطوط لدى السيد فرقد القزويني في مؤسسة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية منقحة بقلم احد انجال السيد مهدي القزويني العلاّمة حسين القزويني في الحلة الدينية أهداه للباحثة .

ثانياً : الكتب العربية

- الامين ، محسن : اعيان الشيعة ، المجلد الخامس عشر ،(دار التعارف ، بيروت، ٢٠٠٠).
- آل محبوبة ، جعفر باقر : ماضي النجف وحاضرها ، ج١،(منشورات الاضواء ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦).
- بروكلمان، كارل : تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، (دار العلم للملايين، بيروت، ط ٨، ١٩٧٩).
- البصير ، محمد مهدي : نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر ، (مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦).
- ـــــــ سوائح ، ج٢ ، (مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦) .
- الحائري ، محمد مهدي : شجرة طوبى ، (منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٨).
- الحداد، سعد: موسوعة أعلام الحلة حتى نهاية٢٠٠٠ (٤٩٥هـ-١٤٢١هـ) (١١٠١م-٢٠٠٠م)، ج١، (منشورات الغسق ، بابل ، ٢٠٠١).
- حرز الدين ، محمد حسين : مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والادباء والشعراء ، ج١، ج٢ ، (مطبعة الاداب، النجف الاشرف، ١٩٧١).
- حرز الدين، محمد حسين : معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج٣، (مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٦٥).
- الحكيم ، حسن : النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ ، (مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ٢٠٠٦) .
- الحلي : حازم : الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، (منشورات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، ٢٠١٠).
- الحلي ، محمد حسن علي مجيد: الحياة الادبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق١٨٠٠-١٩١٧،(منشورات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، ٢٠١٠) .
- الحلي ، يوسف كركوش : تاريخ الحلة ،القسم الثاني – في الحياة الفكرية،(منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ،١٩٦٥).

- الخاقاني ، علي : شعراء الحلة ، ج١ ، (منشورات دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٦٤).
- ـــــــــــــــ ، ج٢، ج٣ (منشورات دار البيان، بغداد ، ١٩٧٥).
- ـــــــــــــــ، ج٥ ، (المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف، ١٩٥٢) .
- الزركلي ، خير الدين: الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٧،(بيروت ، ط٣، ٢٠٠٥).
- شبر، جواد : أدب الطف او شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر،ج٧، ج٨ ، (مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ٢٠٠١).
- الصدر، محمد محمد صادق : موسوعة الإمام المهدي عليه السلام تاريخ الغيبة الصُّغرى ، ج١ ، (منشورات قم ، ايران ، ٢٠٠٣) .
- عوض ،عبد الرضا: شعراء الحلة السيفية أيام الامارة المزيدية وما بعدها ، (سلسلة تراث الحلة ، ط٢، ٢٠٠٥).
- ـــــــــــــ، ادباء وكتّاب بابل المعاصرون ، ج١ ، (منشورات دار الفرات ، بابل ، ٢٠٠٧).
- الغروي ، محمد : مع علماء النجف الاشرف ، المجلد الاول ، (منشورات دار الثقلين ، بيروت ، ١٩٩٨).
- القزويني ، أبي المعزّ محمد : طروس الانشاء وسطور الإملاء ؛ الأدب العراقي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، تحقيق : جودت القزويني، (منشورات بيسان ، بيروت ، ١٩٩٨).
- القزويني ، جودت : المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية دراسة في التطور السياسي والعلمي (دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠٠٥).
- القزويني ، مهدي : الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد ، تحقيق : جودت القزويني ، (دار الرافدين بيروت ، ٢٠٠٥).
- ـــــــــــ: آيات الأصول ؛ البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر، تحقيق: جودت القزويني، (دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠٠٦).
- القزويني، مهدي : كتاب المزار مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء، تحقيق : جودت القزويني، (دار الرافدين ، بيروت، ٢٠٠٥).
- القمي، عباس : الكنى والالقاب، ج٣، (منشورات مكتبة الصدر، طهران، ١٩٧٠) .
- كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، ج٣، (منشورات مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣) .
- المهداوي، علي هادي عباس: النهضة الفكرية الحديثة في الحلة ١٨٥٠-١٩١٤ (دراسة تاريخية) ، (منشورات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، ٢٠١١).
- الوائلي ، ابراهيم : الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، (مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٧٨).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

- الاسدي ، وليد عبد الحميد : مدرسة النجف وابعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني، اطروحة دكتوراه ، (بغداد، معهد التاريخ للدراسات العليا ، ٢٠٠٢).
- الجنابي ، طالب حمادي حسين : السيد محمد مهدي القزويني ودوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (١٨٤٦- ١٩١٦م) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠٠٧.

- سلمان، محمد عصفور : العراق في عهد مدحت باشا ١٢٨٦-١٢٨٩هـ/ ١٨٦٩-١٨٧٢م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣.
- الكريعي ، علي كاظم حمزة : محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦.
- الكعبي ، احمد صبيح : لغة الشعر عند السيد حيدر الحلي المتوفى (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٤.
- لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم : الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣.

رابعاً : المجلات

- احمد ، ابراهيم خليل : بواكير التعليم في العراق ابان العهد العثماني ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد الاول ، السنة الثانية ، ٢٠٠٢.
- الجبوري ، سليم : الارشيف ، مجلة فصلية وثائقية مُصورة تعنى بالتراث والمعاصرة ، العدد الثالث ، السنة الاولى ، ٢٠١٠.
- عز الدين ، يوسف : بواكير الحركة الفكرية في العراق وبدايات الوعي القومي، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ٣٢.

خامساً : المقابلات الشخصية

تم اجراء هذه المقابلات مع احفاد السيد مهدي القزويني الحلي الذين يسكنون بمدينة الحلة في مؤسسة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية ، لكونهم يمتلكون معلومات مهمة وقيمة في رفد موضوع البحث بصورة مباشرة لا يمكن الاستغناء عنها، علاوة على ذلك حصل الباحث على كتب اصلية ومخطوطات نادرة محفوظة لديهم استخدمها كمصادر لانجاز البحث التاريخي.

- مقابلة شخصية مع السيد باقر مضر جواد القزويني موظف اعلامي في مؤسسة الحلة الفراتين الاعلامية بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٤، وكان يجيب على جميع الاسئلة التي طرحت في البحث من خلال المعلومات التي سمعها عن طريق ابيه، وكانت معلوماته متطابقة مع ما هو موجود في الكتب الاصلية والمخطوطات التي حصل عليها الباحث وخاصة فيما يتعلق بمؤلفات العلامة مهدي القزويني.
- مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد فرقد معز الدين محمد ضياء حسن صالح مهدي القزويني المشرف العام في مؤسسة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٦، وهي من اهم المقابلات لكونه يمتلك ذاكرة قوية ولديه حس تاريخي بنقل الخبر، والصدق في الاجابة على جميع الاسئلة التي طرحت عليه ، وقد ابدى السيد المذكور اهتمامه الواضح في هذا الموضوع ، فحاول تقديم المساعدة للباحث برفده المخطوطات والكتب الرصينة والمجلات والمعلومات الدقيقة المتعلقة بموضوع البحث، وكانت لارائه السديدة الدور الرئيس في وضع اللبنات الاولى للموضوع ، اطال الله في عمره وجعله ذخراً للعلم والمعرفة.
- مقابلة شخصية مع السيد زكي بن يحيى عبد الوهاب حسين القزويني الحلي المسؤول الامني في مؤسسة الحلة الدينية بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٧. وقد حصل الباحث على معلومات دقيقة تخص موضوع البحث .
- مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد محمد معز الدين محمد ضياء القزويني مدير مكتب الاشراف العام في مؤسسة الحلة الدينية بتاريخ ٢٠١٢/١٢/ ١١، ومقابلة اخرى بتاريخ ٢٠١٣/ ٢/٢٤. ولا ننسى جهود

السيد المذكور بما امد البحث من الكتب الاصلية وتعاونه مع الباحث في البحث عن الكتب المتعلقة بالموضوع في مكتبة الجامعة الدينية في الحلة، واغنى الموضوع بمعلومات قيمة جعلت الباحث يعيد النظر من جديد في كتابة البحث، علاوة على ذلك جهوده الكبيرة في تسهيل مهمة الباحث لمقابلة السيد فرقد القزويني الذي سبق ان ذكرناه .